

الباب السادس إختبار حول الكعبة المشرفة الرسول ﷺ والكعبة

والرسول ﷺ مع الكعبة تاريخ وذكريات كثيرة منذ مولده ﷺ حتى حجة الوداع قبل وفاته بايام قلائل

ميلاد الرسول ﷺ والكعبة

ذكرت كتب التاريخ أن رسول الله ﷺ ولد في عام الفيل العام الذي حفظ الله عز وجل فيه بيته من الهدم ومن اعتداء أبرهة عليه حيث قصده يريد هدمه فكانت عناية الله عز وجل وحفظه لبيته وانتقامه من أصحاب الفيل شر انتقام ...

الكعبة نضوء عند مولد الرسول ﷺ

ذكر ابن كثير في البداية والنهاية عن عمرو بن مرة لجهني أنه كان يحدث قال : " خرجت حاجاً في جماعة من قومي في الجاهلية فرأيت في المنام وأنا بمكة نوراً ساطعاً من الكعبة حتى أضاء في جبل يثرب وأشعر جهينة ، فسمعت صوتاً في النور وهو يقول : " إنقضت الظلماء وسطع الضياء وبعث خاتم الأنبياء ، ثم أضاء إضاءة أخرى حتى نظرت إلى قصور الحيرة ، وانبضت المدائن فسمعت صوتاً في النور وهو يقول : "

ظهر الإسلام وكسرت الأصنام ووصلت الأرحام فانتهيت فزعا فقلت نقومى
: " والله ليحدثن فى هذا الحى من قريش حدث ولخبرتهم بما رأيت " .^١

تعويذ عبد المطلب للمعمد ﷺ نى الكعبة

ذكر السهيلي فى الروض^٢ أن عبد المطلب دخل به الكعبة وعوده ودعاه له ...
وفى غير رواية ابن هشام أن عبد المطلب قال وهو يعوده :
الحمد لله الذى أعطانى

هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد فى المهدي على الغلمان

أعيذه فى البيت ذى الأركان

حين يكون بلغة للفتيان

حتى أراه بالغ البنيان

أعيذه من كل ذى شنان

من حامد مضطرب العنان

ذى همة ليس له عينان

حتى أراه رافع السنان

أنت الذى سميت فى القرآن

فى كتب ثابتة الميثان

أحمد مكتوب على البيان

^١ بداية وهاية ج ٣ / ٤٨ وما بعدها .

^٢ الروض الأنف للسهيلي ج ١ / ١٨٤ .

خبر النبوة حول الكعبة

وقد تلقت خديجة بنت خويلد خبر نبوة رسول الله ﷺ عند الكعبة المشرفة فيروى ابن كثير في البداية : " أن خديجة بنت خويلد قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل فاخبرته بما أخبرها به رسول الله ﷺ قال ورقة :

قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جانه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وأنه لنبي هذه الأمة وقولي له فليثبت .

فرجعت خديجة إلى رسول الله ﷺ بقول ورقة فلما قضى رسول الله ﷺ جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقية ورقة ابن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : " يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت .. فأخبره ، فقال له ورقة : والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولا تكذبه ولا تؤذنه ولا تخرجنه ولا تقتلنه ، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرت الله نصراً يطمه ثم أدنى رأسه منه فقبل رأسه ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى منزله ، وهذا الذي ذكره عبيد بن عمير " .^١

شكاية المسلمين لرسول الله ﷺ عند الكعبة

لقد بلغ الأمر بالمسلمين ذروته ... مما حدث لهم من الإهانة والعذاب الأليم حتى أنهم طلبوا من رسول الله ﷺ أن يدعو على المشركين وكان يصادفه ذلك عند الكعبة المشرفة أحياناً .

^١ العناية والنهاية لابن كثير ج ٢ / ٦٤ .

فمن سفیان عن بنان وإسماعيل قالا : " سمعنا قيساً يقول : " سمعت خباباً يقول " : " أتيت النبي ﷺ وهو متوسد ببردته وهو فى ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت : " ألا تدعو الله ؟ فقعد وهو محمر وجهه فقال : " قد كان من كان قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقى باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله عز وجل " ذاد بنان : " والذنب على غنمه " وفى رواية : " ولكنكم تستعجلون " .^١

تموض الرسول للأذى عند الكعبة

كان أشرفهم مجتمعين يوماً فى الحجر إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ ومر بهم طائفاً بالبيت فغمزوه ببعض القول : " وعادوا بذلك ثلاث مرات ، فوقف ثم قال : " أسمعون يا معشر قريش أما الذى نفسى بيده لقد جنتكم بالذبح فأسكت القوم ، فلا حراك بهم وصلوا يلاطفونه بالقول ، فلما كان من الغد وهم فى مقامهم ، طلع عليهم رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وتبعه رجل واحد ، وأحاطوا به وأخذ رجل منهم بمجمع ردايه فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه وهو يبكى ويقول : " أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ فاتصرفوا عنه ورجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فوق رأسه وقد جروه بلحيته .^٢

^١ انظر به البخارى دون مسلم .

^٢ السيرة البرية للدوى ١٤٤ - ١٤٥ .

ولما قسوا في إيذاء رسول الله ﷺ لم يرعوا فيه قرابة وتخضوا حدود الإنسانية فبينما النبي ﷺ مساجد ذات يوم في المسجد وحوله ناس من قريش إذ جاء عقبة ابن أبي معيط بمسلا جزور^١ فقذفه على ظهر النبي ﷺ فلم يرفع رأسه فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع هذا ودعا عليهم النبي ﷺ .^٢

وروى البخاري في صحيحه قال : " بينما النبي يصلي في حجر الكعبة فأقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنق رسول الله ﷺ خنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ وهو يقول :

" أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم " ع ٢٨١ .

عصمة رسول الله ﷺ عند الكعبة

من يوم أن أخبر الله عز وجل نبيه أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه وأنه سوف يعصمه من الناس لم يتوان رسول الله ﷺ لحظة في ذلك علما منه أن الله سيحفظه .

ذكر ابن كثير عن عكرمة عن ابن عباس في قصة طويلة دارت بين مشركي مكة وبين رسول الله ﷺ عند الكعبة ... فلما قام رسول الله ﷺ قال أبو جهل بن هشام : " يا مشر قريش إن محمدا قد أبى ألا ترون من عيب ديننا وشمتم آباؤنا وتسفيه لأحلامنا وسب آلهتنا وإسى أعاهد الله لأجلس له غدا بحجر فإذا سجد في صلاته فضخت به رأسه فليصنع ذلك

^١ سلا : وهو اللقاعة يكون منها الولد في بطن الناقة وسائر الخيوان وهي من الأدمية المنجفة .

^٢ رواد البخاري .

بنو عيد مناف ما بدا لهم ، فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا ثم جلس
 لرسول الله ﷺ ينتظره ، وغدا رسول الله ﷺ كما كان يغدو ، وكان قبلته
 الشام فكان إذا صلى بين الركنين الأسود واليماني وجعل الكعبة بينه وبين
 الشام فقام رسول الله ﷺ يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديةهم
 ينتظرون ، فلما سجد رسول الله ﷺ احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه
 حتى إذا دنا منه رجع منبهتا ممتقا لونه مرعوبيا قد يبسط يداه على الحجر
 حتى قذف الحجر من يده وقامت إليه رجال من قريش فقاتلوا له : " ما بك
 يا أبا الحكم ؟ فقال : قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة فما دنوت منه
 عرض لي دونه فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته (أصل
 عنقه) ولا أنيابه لفحل قط فهم أن يأكلن .

قال ابن إسحاق : فذكر لي أن رسول الله ﷺ قال " ذلك جبريل ولو دنا منه
 لأخذه "

وروى البيهقي : عن عبد الله بن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب
 قال : كنت يوما في المسجد فأقبل أبو جهل - لعنه الله - فقال " إن لله علي
 إن رأيت محمدا ساجدا أن أطأ على رقبته ، فخرجت على رسول الله
 ﷺ حتى دخلت عليه فأخبرته بقول أبي جهل ، فخرج غضبانا حتى جاء
 المسجد فوجد أن يدخل من الباب فأفتح الحائط . فقلت : هذا يوم شر ،
 وأتذرت ثم اتبعته فدخل رسول الله ﷺ فقرا : " اقرأ باسم ربك الذي خلق
 خلق الإنسان من علق "

فلما بلغ شأن أبي جهل : " كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى " فقال
 إنسان لأبي جهل يا أبا الحكم هذا محمد ؟ فقال أبو جهل : ألا ترون ما
 أرى ؟ والله لقد سد أفق السماء علي . فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر
 السورة سجد " ١

وعن ابن عباس قال أبو جهل : " لنن رأيت محمدا يصلى عند الكعبة لا طأن على عنقه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : " لو فعل لأخذته للملاكمة عيانا " .

وعن عكرمة عن ابن عباس قال : مر أبو جهل بالنبي ﷺ وهو يصلى فقال : ألم أنهك أن تصلى يا محمد ؟ لقد علمت ما بها أحد أكثر ناديا منى فانتهره النبي ﷺ فقال جبريل : " فئدع نادية سئدع الزبائية " والله لو دعا نادية لأخذته زبائية العذاب " .

وروى عن عروة بن الزبير رأيت ابن العاص فقلت أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله ؟ قال : بينما النبي ﷺ يصلى فى حجر الكعبة إذ أقبل عليه عقبة بن أبى معيط فوضع ثوبه على عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر رضى الله عنه حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ وقال : " اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم " عر / ٢٨١

إزار رسول الله ﷺ وبناء الكعبة

لقد حضر رسول الله ﷺ بناء الكعبة وكان قبل البعثة بخمسين سنين كما ذكرنا عند بناء قريش للكعبة ، وقد ساهم الرسول ﷺ فى بناء الكعبة مع قومه بالجهد والمشورة فهو الذى أشار عليهم فى وضع الحجر الأسود فى مكانه وكادوا يتناحروا ..
وتذكر الروايات أن الرسول ﷺ كان يشارك بالعمل والجهد فى بناء الكعبة .

^٦ رواد أحمد .

^٧ رواد البخارى وأحمد والترمذى وصححه السائى .

ذكر بن كثير في البداية والنهاية^١

كان رسول الله ﷺ يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وأمر جاهليته
فقد قال: "لقد رأيتني في غلمان من قريش تنقل الحجارة لبعض ما يلعب
الغلمان كلنا قد تعرى وأخذ إزاره وجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة
فباتي لأقبل معهم كذلك وأدبر إذ لکمنی لأحم ما أراه لكمة وجيعه، ثم قال
شد عليك إزارك قال: فأخذته فشدته على، ثم جعلت أحمل الحجارة على
رقتي وإزاري على من بين أصحابي"

وهذه القصة شبيهة بما في الصحيحين عند بناء الكعبة حين كان ينقل هو
وعنه العباس فإن لم تكنها فهي متقدمة عليها كالتوطنه لها والله أعلم .
فعن جابر بن عبد الله يقول: لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله ﷺ ينقل
للحجارة فقال العباس لرسول الله ﷺ: اجعل إزارك على عاتقك من
الحجارة ففعل فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم قام فقال "إزاري
فشد عليه إزاره"^٢

وعن ابن عباس عن أبيه: أنه كان ينقل الحجارة إلى البيت حين بنت
قريش البيت قال: وأفردت قريش رجلين، الرجال ينقلون الحجارة،
وكانت النساء تنقل الشيد. قال: فكنت أنا وابن أخي وكنا نحمل على
رقابتنا وأزرننا تحت الحجارة فإذا غشينا الناس انتزرننا فبينما أنا أمشي
ومحمد أمامي قال: فخر وأنبطح على وجهه فجننت أسعى والقيت حجري
وهو ينظر إلى السماء فقلت ما شأنك؟ فقام وأخذ إزاري قال: "إني
نهيت أن أمشي عريتا" قال: وكنت أكتمها من الناس فخافه أن يقولوا
مجنون"^٣

^١ ابن كثير البداية والنهاية ج ٢ / ٢٩١ .

^٢ البخاري ومسلم

^٣ البيهقي

أمنية الرسول ﷺ وبغاء الكعبة

ودرسول الله ﷺ كثيرا أن يقوم ببناء الكعبة ويرفع جدرانها ويجعل لها بابين .. ولكن خشي أن تنكرد قلوب بعض الناس لحدائثة عهدهم بالإسلام وقرب عهدهم من الكفر والجاهلية ..

ذكر بن كثير فى تفسيره :

.. قال عبد الله بن عبيد : وقد الحارث بن الله على عبد الملك بن مروان فى خلافته فقال عبد الملك . ما أظن أبا حبيب (يعنى ابن الزبير) سمع عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها . قال الحارث : بلى أنا سمعته منها . قال : سمعتها تقول ماذا ؟ قال : قالت قال رسول الله ﷺ : " إن قومك إستقصروا من بنيان البيت ولولا حدائثة عهدهم بالشرك أعدت ما تركوا منه فان بدا لقومك من بعدى أن يبنود فهلمى لأريك وزاد عليه الوليد بن عطاء قال النبى ﷺ : " ولجئنا لها بابين موضوعين فى الأرض شرقيا وغربيا وهل تدريين لم كان قومك رفعوا بابها ؟ قالت : قلت : لا . قال : " تعززا أن لا يدخلها إلا من أرادوا فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدعونه حتى يرتقى حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط " قال عبد الملك فقلت للحارث أنت سمعتها تقول هذا ؟ قال نعم قال : فنكت ساعة بعصاة ثم قال : ودت أنى تركت وما تحمل ؟

١- تفسير ابن كثير ١٢ / ١٨٣ .

٢- رواد مسد .

مساومة قريش لرسول الله ﷺ عند الكعبة

ذكر ابن كثير في البداية :

أنه أعترض رسول الله ﷺ وهو يطوف عند باب الكعبة ، الأسود بن عبد المطب ، والواليد بن المغيرة ، وأمية بن خلف ، والعاص بن وائل ، فقالوا : يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعد ما نعبد فتشترك نحن وأنت في الأمر فاتزل الله فيهم : " قل يا أيها الكافرون " كسر ١٧

وزاد ابن إسحاق وغيره : عن ابن عباس : ونشترك نحن وأنت في أمرنا كله فإن كان الذي جنت به خيراً مما بأيدينا قد شاركناك فيه وأخذنا بحظنا منه ، فاتزل الله عز وجل : " قل يا أيها الكافرون " كسر ١٧

محاورة قريش للرسول ﷺ عند ظهور الكعبة

لقد حاور كفار قريش رسول الله ﷺ كثيراً وما قطعوا ذلك وما تعنتوا في أسئلتهم إياه إلا على وجه الضاد ، لا على وجه طلب الهدى والرشاد . لهذا لم يحاربوا إلى كثير مما طلبوا ولا ما إليه رغبوا لعظم الحق سبحانه أنهم لما عاينوا وشاهدوا إما أرادوا لاستمروا في طغيانهم يعمهون وظلوا في غيهم وضلالهم يتردون .. قال تعالى : " وما منّا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويها " الأسراء / ٥٦

ومن هذه المحاورات ما حدث عند الكعبة المشرفة : كما ذكر لنا ابن كثير في البداية والنهاية .

وروى عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال : اجتمع عليه من أشرف قريش (وعدد أسماءهم) بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اِبْطُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِمُوهُ وَخَاصِمُوهُ حَتَّى تَعْذِرُوا فِيهِ ،
فَبِطُوا إِلَيْهِ : إِنَّ أَسْرَافَ قَوْمِكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِيَكْلَمُوكَ ، فَجَاءَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ سَرِيعًا وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ فِي أَمْرِهِ بَدَأً ، وَكَانَ حَرِيصًا
يُحِبُّ رَشْدَهُمْ وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَنْتَهُمْ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا
قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنَعْذَرَ فِيكَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعْلَمُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَدْخَلَ عَلَى
قَوْمِهِ مَا أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ ، لَقَدْ سَمِعْتَ الْأَبَاءَ وَعَبَّثْتَ الدِّينَ ، وَسَفَهْتَ
الْأَحْلَامَ ، وَشَتَمْتَ الْأَلْهَةَ وَفَرَّقْتَ الْجَمَاعَةَ .

وَمَا بَقِيَ مِنْ قَبِيحٍ إِلَّا وَقَدْ جَنَّتْهُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَإِن كُنْتَ جَنَّتَ بِهَذَا
الْحَدِيثِ تَطْلُبُ مَا لَا جَمْعًا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا وَإِن كُنْتَ
تَطْلُبُ الشَّرْفَ فِينَا سَوْدَنَّاكَ عَلَيْنَا ، وَإِن كُنْتَ تَرِيدُ مَلِكًا مَلَكْنَاكَ عَلَيْنَا ، وَإِن
كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ بِمَا يَأْتِيكَ رَنِيًا تَرَاهُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ (وَكَانَ يَسْمُونَ
الَّتَابِعَ مِنَ الْجِنِّ الرَّنَى) فَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ بِذَلْنَا لَمْوَالِنَا فِي تَطْلُبِ الطَّيِّبِ حَتَّى
تَبْرُنَكَ مِنْهُ أَوْ نَعْذَرَ فِيكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا بِي مَا تَقُولُونَ ، مَا
جَنَّتَكُمْ بِمَا جَنَّتَكُمْ بِهِ أَطْلُبُ أَمْوَالَكُمْ وَلَا الشَّرْفَ فِيكُمْ ، وَلَا الْمَلِكَ عَلَيْكُمْ
وَلَكِنِ اللَّهُ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَابًا وَأَمَرَنِي أَنْ أَكُونَ لَكُمْ بِشِيرًا
وَنَذِيرًا فَبَلَّغْتُكُمْ رَسُولَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ، فَإِن تَقْبَلُوا مِنِّي مَا جَنَّتَكُمْ بِهِ فَهُوَ
حِظُّكُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِن تَرُدُّوهَ عَلَى أَصْبِرُ لِأَمْرِ اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ " أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

ثُمَّ أَخَذُوا فِي مَجَادَلَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَحَاوَرَتِهِ وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ لَهُمْ أَمْورًا كَثِيرَةً .

مِنْهَا : قُلْ لِرَبِّكَ أَنْ يَبْعَثَ لَنَا مَلِكًا يَصْدُقُكَ لِمَا تَقُولُ ، وَيَرْجِعُنَا عَنْكَ وَتَسْأَلَهُ
فَيَجْعَلَ لَنَا جَنَانًا وَكُنُوزًا وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، وَيَغْنِيكَ عَمَّا نَرَاكَ
تَسْتَعْنِي ..

وأن تتخذ إلى السماء سلماً ثم يرتقى منه .. الخ ما ذكروا ' ١

الرسول ﷺ ومقابله

وفد نصارى نجران عند الكعبة :

ثم قدم على رسول الله ﷺ عشرون رجلاً وهو بمكة . أو قريب من ذلك من النصارى حين ظهر خبره من أرض الحبشة فوجدوه فى المجلس ، فكلموه وسألوه ورجال من قريش فى أنديتهم حول الكعبة ، فلما فرغوا من مسألتهم رسول الله ﷺ عما أرادوا دعاهم رسول الله ﷺ إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا قاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا له وأمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم فى كتابهم من أمره فلما قاموا من عنده اعترضهم أبو جهل فى نفر من قريش فقال : خبيكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم فتأتونهم بخبر الرجل . فلم تطمنن مجالسكم عنده حتى هارقتم دينكم وصدقتموه بما قال لكم ما نعلم ركبا لحق منكم ... " ٢

شهادة أمية بن أبى الصلت النخعي

للرسول ﷺ عند الكعبة :

روى الحافظ ابن عساكر عن الزمري أنه قال : لمية بن أبى الصلت :

الارسول لنا يخبرنا

ما بعد غاييتنا من رأس مجرانا .

' انظر الناية والنهاية لاس كثير ح ٣ / ٩٩ وما بعدها ..

' رواد اليعقبي والحاكم " انظر البداية والنهاية لاس كثير ح ٣ / ١٣٠ .

قال : ثم خرج أمية بن أبي الصلت إلى البحرين وتبا رسول الله ﷺ وأقام أمية بالبحرين ثماني سنين ثم قدم الطائف فقال لهم : ما يقول محمد ابن عبد الله قالوا : يزعم أنه نبي هو الذي كنت تتمنى قال فخرج حتى قدم مكة فلقية فقال : يا بن عبد المطلب ما هذا الذي تقول ؟

أقول : " إني رسول الله وأن لا إله إلا الله) قال : أريد أن أكلمك فعدنى غدا قال : فموعدك غدا قال فتحب أن أتيك وحدي أم في جماعة من أصحابي وتأتيني وحدك أو في جماعة من أصحابك ؟ فقال ﷺ : " أي ذلك شئت " قال : فإتي أتيك في جماعة فأت في جماعة . قال : فلما كان الغد غدا أمية في جماعة من قريش وغدا رسول الله ﷺ معه نقر من أصحابه حتى جلسوا في ظل الكعبة .

قال فبرر أمية فخطب ثم سجع ثم أنشد الشعر حتى إذا فرغ الشعر قال : أجبني يا بن عبد المطلب . فقال رسول الله ﷺ : " بسم الله الرحمن الرحيم . يس والقرآن الحكيم " حتى إذا فرغ منه وثب أمية يجري عليه قال : فتبعته قريش يقولون : ما تقول يا أمية ؟ قال : أشهد أنه على الحق فقالوا : هل تتبعه ؟ قال : حتى أنظر في أمره قال : ثم خرج أمية إلى الشام وقدم رسول الله ﷺ المدينة فلما قتل أهل بدر قال أبو الصلت ما تريد ؟ قال أريد محمداً قال : وما تصنع ؟ قال أو من به والقي إليه مقاليد هذا الأمر . قال : أتدرى من في القلب ؟ قال : لا : قال : فيه عقبه بن ربيعة وشبهه بن ربيعة . وهما أبناء خالك وأمه ربيعة بنت عبد شمس . قال : فجدع أذني ناقته وقطع ذنبها ثم وقف على القليب . وأنشد شعراً وكان شاعراً جاهلي ، وقيل أنه كان مستقيماً وأنه كان في أول أمره على الإيمان ثم زاع عنه وأنه هو الذي أراده الله تعالى بقوله : " وَأَبْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَخَفَّ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ " الأعراف / ١٧٥

obeikandi.com

الفصل الأول عمر بن الخطاب و الكعبة

هداية عمر ودخوله الإسلام عند الكعبة :

قال ابن اسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي عن أصحابه عطاء ومجاهد روى ذلك : أن إسلام عمر فيما تحدثوا به عنه أنه كان يقول : كنت للإسلام مباحداً وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة فخرجت لييلة أريد جلساني أولئك فلم أجد فيه منهم أحداً فقلت : لو أنى جنت فلانا الخمار لعلى أجد عنده خمرأ فاشرب منها ؟ فخرجت فجنته فلم أجد . قال : فقلت لو أنى جنت الكعبة فطفت سبعا أو سبعين . قال فجنت المسجد فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلى ، وكان إذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، وكان مصلاه بين الركنين الأسود واليماني قال : فقلت حين رأيته : والله لو أنى استمعت لمحمد الليلة حتى أسمع ما يقول ؟ فقلت : لنن دنوت منه لأستمع منه لأروعه . فجنت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابها فجعلت أمشى وريداً ورسول الله ﷺ قائم يصلى يقرأ للقرآن ، حتى قمت من قبلته مستقبلاً وما بينى وبينه إلا ثياب الكعبة .

قال : فلما سمعت القرآن وقاله قلبى وبكيت ودخلنى الإسلام ، فلم أزل فى مكانى قائماً حتى قضى رسول الله ﷺ صلاته ثم انصرف وكان إذا انصرف خرج على دار لبن أبي حمسين - وكان مسكنه فى الدار الرقطاء التى كانت بيد معاوية .

قال عمر : فتبعته حتى إذا دخل بين دار عباس ودار ابن أزر أدركته فلما سمع حمى عرفنى فظن أنى إنما اتبعته لأوذى فنهمنى " زجرنى " ثم قال : ما جاء بك يا ابن الخطاب هذ الساعة ؟ قال : قلت جنت لأومن بالله

وبرسوله وبما جاء من عند الله قال : فحمد الله رسول الله ﷺ ثم قال :
" قد هداك الله يا عمر " ثم مسح صدرى ودعالي بالثبات ثم انصرفت
ودخل رسول الله بيته .
قال ابن اسحاق : فانه اعلم اى ذلك كان ' .

عمر يمان إسلامه في الكعبة ويقاتل المشركين

قال ابن اسحاق : وحدثني نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر : قال : لما
اسلم عمر قال : اى قريش افعل للحديث ؟ فقيل له : جميل بن معمر
الجمحي فعدا عليه . قال عبد الله : وغدوت اتبع اثره وانظر ما يفعل . وانا
غلام اعقل كلما رأيت . حتى جاءه فقال له : اعلمت يا جميل انى اسلمت
ودخلت فى دين محمد ﷺ ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه
واتبعه عمر واتبعته انا حتى قام على باب المسجد صرخ باعلى صوته :
يا محشر قريش . وهم كذب ولكنى قد اسلمت وشهدت اى الله وان
محمد رسول الله .
وثاروا اليه مما يرح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤسهم .
قال : وتعب فقع وقاموا على راسه وهو يقول افعلوا ما يدا لكم . هذا
إسناد جيد قوى ' .

' البداية والنهاية لابن كثير ج ٣ / ١٢٩ .

' نعر المرجع ' ج ٣ / ١٣٠ .

عمر يصلى لدى الكعبة ويفاتل المشركين

قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله وردهم النجاش بما يكرهون " وأسلم عمر بن الخطاب وكان رجلاً ذا شكيمة لا يرى ما وراء ظهره ، امتنع به أصحاب رسول الله ﷺ ويحمره حتى غاظوا قريشاً ، فكان عبد الله بن مسعود يقول : ما كنا نقدر على أن نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه .

قلت : وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود أنه قال . ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب :

وقال زياد اليماني : حدثني مسد بن كدام عن مسد بن إبراهيم قال . قال ابن مسعود : إن إسلام عمر كان فتحاً وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ولقد كنا وما نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه " .

^١ نفس المرجع السابق / ١٢٧ .

obeikandi.com

الفصل الثاني الرسول ﷺ وتحويل القبلة

وكان رسول الله ﷺ والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس ، ومضى على ذلك ستة عشر شهرا بعدما قدم المدينة ، وكان رسول الله ﷺ يحب يصرف إلى الكعبة ، وكان المسلمون العرب - وقد رعوا بلبان حب الكعبة وتعظيمها ، وامتزج ذلك بلحومهم ودمانهم لا يعدلون بالكعبة بيتا ، ولا بقبلة إبراهيم وإسماعيل قبله ، وكانوا يحبون أن يصرف إلى الكعبة ، وكان في جعل القبلة إلى بيت المقدس محنة للمسلمين ولكنهم قالوا : سمعنا وأطعنا . وقالوا : أمانا به كل من عند ربنا " فلم يكونوا يعرفون إلا الطاعة لرسول الله ﷺ والخضوع لأوامر الله ، وافقت هواهم أم لم توافقها ، وافقت مع عاداتهم أم لم تتفق . فلما امتحن الله قلوبهم للتقوى واستسلامهم لأمر الله ، صرف رسوله والمسلمين إلى الكعبة يقول القرآن : " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله " البقرة : ١٤٣ .
واتصرف المسلمون إلى الكعبة مطيعين لله ولرسوله ، وصارت قبلة المسلمين إلى يوم القيامة أينما كانوا ولوا وجوههم شطرها . ' .

١ - مع الصحاح السنة ، وتفسير الأبحاث التي نزلت في تحويل القبلة في كتاب التفسير

إسلام الطفيل بن عمرو الدوس عند الكعبة

ذكر ابن إسحاق : فبى عداوة قريش لرسول الله ﷺ قصة الطفيل بن عمرو الدوس مرسله : وكان سيداً مطاعاً فى دوس وكان قد قدم مكة فاجتمع به أشراف قريش وضرروه من رسول الله ﷺ ونهوه أن يجتمع به أو يسمع كلامه ،

قال : فو الله ما زالوا يسي حتى اجتمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه حتى حشوت أذنى حين غدوت إلى المسجد كرمقاً (أى قظناً) فرقاً (خوفاً) من أن تبتلقى شىء من قوله وأنا لا أريد أن أسمع . قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلى عند الكعبة . قال : فقامت منه قريبا فأبى الله إلا أن يسمعنى بعض قوله . قال : فسمعت كلاما حسنا . قال : فقلت فى نفسى : واكل أمى والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذى يأتى به حسنا قبلته ، وإن كان قبيحا تركته ؟ قال : فمكثت حتى انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته دخلت عليه فقلت : يا محمد إن قومك قالوا لى كذا وكذا . الذى قالوا . قال : فو الله ما يرجوا بى يخوفننى أمرك حتى سددت أذنى بكرسف لئلا أسمع قولك ، ثم أبى الله إلا أن يسمعنى قولك فسمعت قولا حسنا فأعرض على أمرك : قال فعرض على رسول الله ﷺ الإسلام وتلا على القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه ، ولا أمراً أعدل منه . قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق ..¹

¹ البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ / ١٤٦ .

الفصل الثالث

شعوب وقبائل حاولت تخريب الكعبة

قد تعاقبت على الكعبة المشرفة شعوب وقبائل كثيرة تلك سنة الله في خلقه (وتلك الأيام نداولها بين الناس) ر عدد ١٠٠ /
وقد تعرضت الكعبة للكثير من الأحداث والحوادث المقصود بها تخريبها ..
ولكن الله عز وجل حفظها وجعلها حرماً آمناً ..

تخريب قبيح للكعبة

جاء في كتاب أخبار مكة عن الإمام الأزرقي أن تبع الأول حاول هدم الكعبة وكان ذلك في زمن خزاعة التي تلبى فيه أمر الكعبة لالمشرفة ولكن أهل مكة قاتلوه أشد القتال هو ومن معه حتى رجع .

وقد ذكر أن التابعين الذين جاءوا بعده حاولوا هدم الكعبة ثلاث مرات أولها : ما ذكرناه : وثانيها : كان في موسم الحج بعدها .
وكان الثالث : في زمن قريش وقد حاول هدم الكعبة وهذه المرة جماعة من بني هزيل ، وقد ذهبوا إلى بنى لحيان وقالوا لهم إن للعرب بيت تعظمه وتذبح له فلو ذهبتم إليه وهدمتموه وجعلتم لكم بيت تحج إليه الناس لكان لكم هذا الشرف العظيم فجمعوا الجمع حتى وصلوا عسفان فقال له أهلها هل تريد سوء بالبيت ؟ قال أريد هدمه فقالوا : انوى له خيراً أن تكسوه وتذبح له ، ففعل سيد بنى لحيان فرفع الله عنهم الظلم فأمر بالهزليين وضرب أعناقهم وصلبهم - لما فعلوه حسداً لقريش على

ولايتهم لبيت الله الحرام ولما وصل الكعبة نحر لها مائة من الإبل كل يوم
وقد كسى الكعبة المشرفة^١

وحكى السهيلي عن ابن عباس وعائشة قالت وكان خويلد (والد خديجة
أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ) مات قبل الفجار وهو الذي نازع تبعاً
حين أراد أخذ الحجر الأسود إلى اليمن فقام قسي ذلك خويلد وقام معه
جماعة من قريش ثم رأى تبع قسي منامه ماروعه فنزع عن ذلك وترك
الحجر الأسود مكانه^٢ وجاء في كتاب الروض الأنف للسهيلي^٣ :

قال ابن إسحاق : وكان تبع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها فتوجه إلى
مكة وهي طريقة إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عسفان ، وأقح ، أتاه نفر
من هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ، فقالوا له : أيها
الملك ، ألا تدرك على بيت مال دامر ، أغفلته الملوك قبلك ، فيه اللؤلؤ
والزبرجد والياقوت والذهب والفضة ؟ قال : بلى ، قالوا : بيت بمكة يصده
أهله ويصلون عنده وإنما أراد الهذليون هلاكه بذلك ، لما عرفوا أن هلاك
من أراد من الملوك وبقي عنده .

فلما أجمع لما قالوا أرسل إلى الحبرين فسألتهما عن ذلك ، فقالوا له : ما
أراد القوم إلا هلاكك وهلاك جنك . ما تعلم ببيت الله اتخذته في الأرض
لنفسه غيره ، ونحن فعلت ما دعوك إليه لتهلكن ، وليهلكن من معك جميعاً
قال : فماذا تأمراني أن أصنع إذا أنا قدمت عليه ؟ قال : تصنع عنده ما
يصنع أهله : تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق رأسك عنده وتذل له ،
حتى تخرج من عنده قال : فما يمنعكما أنتما من ذلك ؟ قال : أما والله إنه
ليبيت أبينا إبراهيم وإنه لكما أخبرناك ، ولكن أهله حالوا بيننا وبينه

^١ أخبار مكة للأزرقي .

^٢ البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ / ٣٠٠ .

^٣ الروض الأنف للسهيلي ج ١ / ٣٩ / ٤٠ .

بالأوثان التي نصبوها حوله ، وبالماء التي يهرقون عنده ، وهم نجس
أهل شرك (أو كما قال له)

فعرّف نصحها وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل ، فقطع أيديهم
وأرجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه
وأقام بمكة ستة أيام (فيما يذكرون) ينحر لها للناس ويطعم أهلها
ويسقيهم العسل وأرى في المنام أن يكسوا البيت فكساد الخصف ثم أرى
أن يكسوه أحسن فكساد الملاء والوصائل ، فكان تبع - فيما يزعمون - أول
من كسا البيت وأوحى به ولاته من جرهم وأمرهم بتطهيره وألا يقربون
دما ولا ميتة ولا مثلاً " وهي المحايض " وجعل له باباً ومفتاحاً ..

وذكر السميلي: ١

وقيل : بل أرسلت عليه ريح كتعت منه يديه ورجليه ، وأصابتهم ظلمة
شديدة حتى دقت خيلهم ، فسمى ذلك المكان : الدف .

فدعا بالجزاة والأطباء ، فسألهم عن دانه فما لهم ما رأوا منه ولم يجد
عندهم فرجا . فشد ذلك قال له الحبران : لعلك همت بشيء في أمر هذا
البيت فقال : نعم أردت هدمه . فقالا له : تب إلى الله مما نويت فإنه بيت
الله وحرمه ، وأمره بتعظيم حرمة ففعل فبريء من دانه وصح من وجعه
وخلق بهذا الخبر أن يكون صحيحاً فإن الله سبحانه يقول : " ومن يرد

فيه بالحاد يظلم نذقه من عذاب أليم " للحج ٢٥ / أى . ومن يسهم فيه يظلم .
والبلاء في قوله : يظلم تدل على صحة المضى ، وأن من هم فيه بالظلم
(وإن لم يفعل) عذب ، تشديداً في حقه وتعظيماً لحرمة ، وكما فعل الله

بأصحاب القيل أهلهم قبل الوصول إليه .

١ الروض الأمل للسميلي ج ١ / ٤٠ .

أبرهة وتخریب الكعبة حرب الفیل

وكانت حادثة الفیل فی أول المحرم من سنة ستة وثمانین وثمانمئة (٦٨٦) من تاریخ ذی القرنین ، ولأربعین سنة مضت من ملك كسرى أنوشروان سنة ٥٧١ م من المیلاد وفی السنة اتی ولد فیها النبی ﷺ فهی من الإرهاصات لنبوته . وكان السبب فی حرب الفیل أن العرب لما سمعوا ما عزم علیه أبرهة من حمل الناس علی الحج إلى کنیسته وترك البیت الحرام حزنوا وذهب فتية من العرب لإحراقها فأشعوا فیها النار وأصابوها وقرؤا . ويقال : إن رجلا من كنانة ذهب إليها وأحدث فیها خفية وفر ليوكد أن القلیس لا یلیق أن تحل محل الكعبة . ویروی أنه :
لما بنى أبرهة بیتا یضاهى بیت الله الحرام كما یزعم هو ، لیصرف إليها حج العرب وینصرفوا عن الكعبة فلما یأتى إليه أحد یل أن رجلا یقال له الكنانی أتى القلیس فقعده فیها قال ابن هشام : یضی أحدث فیها " الحدث الأصغر " ثم خرج فلحق بارضه فأخبر بذلك أبرهة فقال : من صنع هذا ؟ فقیل له : صنع هذا رجل من العرب من أهل هذا البیت الذی تحج العرب إليه بمكة لما سمع قولك " أصرف إليها حج العرب " غضب فجاء فأحدث فیها " أى أنها لیست أهلا لذلك " .

اللات وأبو غال :

غضب أبرهة لما أصاب القلیس وأقسم لیسیرن إلى البیت الحرام حتى یهدمه ویخریه حجرا حجرا ثم خرج أبرهة فی جيش كبير واستصحب فیلأله عظیما لم یر مثله ، وكان النجاشی قد بعث به إلى أبرهة ودخل أبرهة الطائف دون مقاومة تذكر ، فمر باتلات وهو بیت كانوا یعظمونه نحو تعظیمهم الكعبة فخافت ثقیف أن یهدمه فخرجوا إليه

وقالوا له : ليس هذا هو البيت الذى تريد هدمه وخرج معه أبو رغال يده على الطريق الموصل إلى بيت الله بمكة فمضى أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمخمس بالقرب من مكة ، فأهلك الله أبا رغال ورجعت العرب بعد ذلك قبره لخياتته وإرشاده عدو الله لهدم بيت الله .

وقد ورد فى شعر جرير :

إذا مات الفرذق فارجموه & كرجمكم لقبر أبى رغال

عبد المطلب بحاور أبرهة :

ولما نزل أبرهة بالمخمس ، بعث رجلاً يقال له الأسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى إلى مكة فساق إليه أموال تهامة من قريش وغيرهم وأصاب فيها مائتى بعير لعبد المطلب بن هاشم كبير قريش وسيدها حينئذ ، فلما وصل الأسود بما ساقه إلى أبرهة بعث من يخبر قريشاً أنه لم يأت لحرب وإنما جاء لهدم للبيت فقابل من بعثه عبد وأخبره بما قال أبرهة ، فقال عبد المطلب :

ما لنا طاقة بحربه ، وإن البيت بيت الله فإن يمنعه منه فهو حرمه وبيته وإن يخل بينه وبينه ، فما عندنا دفع عنه وانطلق الرجل ومعه عبد المطلب وبعض بنى عبد المطلب حتى أتوا مصر أبرهة ، ذهب أنيس وقال لأبرهة : أيها الملك هذا عبد المطلب سيد قريش يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة فأذن له عليك ، فأذن له وكان عبد المطلب أوسم الناس وأعظمهم فلما رآه أبرهة أجله وأكبره : ونزل إلى البساط من فوق سريره ، وأجلس عبد المطلب إلى جواره ثم قال لترجماته : سله عما يريد فقال عبد المطلب : أريد أن يرد الملك على مائتى بعير أصابها لى ، فقال أبرهة لترجماته قل له : لقد كنت أعجبت بك ولكنى زهدت فيك لكلامك هذا - اتكلمتى فى العير وتترك بيتا هو بيتك ودين أبائك ، قد جنت لأهدمه فلا

تكلمنى فيه ، فقال عبد المطلب : انا رب الإبل ، وإن سيب ربا سيمعه ، فقال أبرهة : ما كان لي تمتع عنى ، قال عبد المطلب : أنت وذاك ورد أبرهة الإبل لعبد المطلب الذى أمر قومه بالتفرق والتحرز بأعلى الجبال . وذهب عبد المطلب وأخذ خلفه باب الكعبة . وقام معه نفر من قريش . يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، ثم انطلق هو ومن معه إلى شعاب الجبال ينتظرون ما الله فاعل بأبرهة .

سجود الفيل والخلع الأبايل :

وتهبأ أبرهة لدخول مكة وأعد فيله العظيم وجيشه الكبير وسار ببغيه وطغياته فلما وجهوا الفيل إلى مكة سقط منهم إلى الأرض ساجدا فضربوه وأفرطوا فى ضربه فلم يقيم ولم يحرك ساكنا فوجهوه إلى اليمن فقام وهرول ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك وكذلك إلى المشرق ووجهوه إلى مكة ثانية فسقط وسجد ، وظل أبرهة يحاول مع الفيل فى إصرار أن يتوجه إلى مكة إلى أن أرسل الله عليه العقاب .

عقاب الله لأبرهة وجنده وحفظ بيته :

فأرسل الله تعالى عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان (وهى نوع من الطير) مع كل طائر منها أحجار يحملها : حجر فى منقاره وحجران فى رجليه أمثال الحمص والعدس لا تصيب منهم أحدا إلا هلك ، وليس كلهم أصابت ، وخرجوا هاربين يبتدون الطريق الذى منه جاءوا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته :

أين المعز والإله الطالب

والأشرم المقلوب ليس الغالب .

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل وأصيب أبرهة فى جسده ، وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة : كلما سقطت

أتملة أتبعها منه ترشح فبجا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ
الطائر فما مات حتى اتصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون .

وصدق الله فيهم حين قال : " ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم
يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من
سجيل فجعلهم كغصفب مأكول " مد / ١٠٠ .

قال المفسرون بأن الطير كان يحمل الحجارة من سجليل مكتوب على كل
حجر اسم صاحبه .

فجعلهم كغصفب مأكول أمثال ورقى الشجر الذي يتساقط عنها إذا يبس^١

تدمير وتخريب الكعبة :

كانت قریش تطوف بالبيت عراء ، يصفقون ويصفرون ، فكانوا يشبكون
لصابعهم ويصفرون فيهن ويصدون المسلمين عن الصلاة وعن الطواف
فيطوفون على الشمال (أى على شمال البيت) والطواف على اليمين ،
وما ذلك إلا تصديفة للمسلمين ، يريدون أن يشغلوا بذلك محمداً ﷺ عن
الصلاة ويمنعوهم عن الطواف بالبيت تخريباً له ..

فأنزل الله عز وجل : " وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديفة
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون " مد / ٢٥٠

ذكر القرطبي عن قيادة : المكاء : ضرب بالأيدى ، والتصديفة : صياح .
وعلى التفسير ففيه رد على الجهال من الصوقبة الذين يرقصون
ويصفقون (ويصعقون)^٢

وذلك كله منكر يتنزه عن مثله العقلاء ، ويتشبهه قاعله بالمشركين فيما
كانوا يفعلون عند البيت .^٣

^١ انظر في قصة أبرهة : سيرة ابن هشام - الروض الأنف للسبيلي الجامع لأحكام الفرضي - تفسير سورة الفيل

^٢ من باب وجوه وزواكوي

^٣ الجامع لأحكام الفراء ج ١ / ٤٠٢ .

ويقول صاحب الظلال :

إنه لا يمنع العذاب عنهم ما يدعونه من أنهم ورثة إبراهيم وسدنه بيت الله الحرام فهذه ليست دعوى لا أساس لها من الواقع . إنهم ليسوا أولياء هذا البيت ولا أصحابه إنهم ليسوا أولياء لهذا البيت وإن كانوا يصلون عنده صلاتهم فما هذه بصلاة وإنما كانت صفيراً بالأفواه وتصفيقاً بالأيدي ورجاً ومرجاً لا وقار فيه ولا استشعار لحرمة البيت ، ولا خشوع لهيبة الله .
عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : " إنهم كانوا يضعون خدودهم على الأرض ويصفقون ويصفقون " وإن هذا ليخطر بالبال صور العازقين المصفيقين الصاخبين الممرغيين خدودهم على الأعتاب والمقامات اليوم فى كثير من البلاد التى يسمونها " بلاد المسلمين " إنها الجاهلية تبرز فى صورة من صورها الكثير بعد ما برزت فى صورتها الواضحة الكبيرة :

صورة ألوهية العبيد فى الأرض ، وحاكمتهم فى حياة الناس . وإذا وقعت هذه فكل صور الجاهلية الأخرى إنما هى تتبع لها وفرع فيها ' ويذكر أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراه ، أما الرجال فيطوفون عراه ، وأما النساء فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا درعا مفرجا عليها ثم تطوف فيه فقالت امرأة من للعرب وهى كذلك تطوف بالبيت .^١

اليوم يبدو بعضه أو كله

وما بدا منه فلا أحله .

ومن طاف منهم فى ثيابه التى جاء فيها من الحل ألقاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره . ومن نتاج العرى فى الطواف :

^١ و ضلال الفراء ج ٣ / ١٥٠٦ .

^٢ هذه امرأة هـ : صياغة ست عامر بن صعصعة ثم من بو سلمة بن قيس .

ومما ذكر من تعريهم فى الطوائف أن رجلاً وامرأة طافا كذلك ، فاتضم الرجل إلى المرأة تلذذا واستمتاعاً فلتصق عضده بعضها ، ففزعا عند ذلك وخرجا من المسجد ، وهما ملتصقان ولم يقدر أحد على فك عضده من عضدها حتى قال لهما قائل . توبا مما كان فى ضميركما وأخلصا لله التوبة ، ففعلا ، فاتحل أحدهما من الآخر .^١

زيد بن عمرو بن نفيل .. والكعبة :

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى . وكان الخطاب والد عمر بن الخطاب عمه وأخاه لأمه وذلك لأن عمر بن نفيل كان قد خلف على امرأة أبيه بعد أبيه وكان لها من نفيل أخوه الخطاب . وكان زيد بن عمرو قد ترك عبادة الأوثان وفارق دينهم وكان لا يأكل إلا ما ذبح على اسم الله وحده .

وروى عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش والذى نفس زيد بيده ما أصبح أحد منكم على دين إبراهيم غيرى . ثم قال " اللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به ولكنى لا أعلم ثم يسجد على راحلته وكذا رواه أبو أسامة عن هشام به وزاد : وكان يصلى إلى الكعبة ويقول : إلهى إله إبراهيم ودينى ودين إبراهيم . وكان يحيى المؤودة ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها ادفعها إلى أكفلها فإذا ترعرعت فإن شئت فخذها وإن شئت فادفعها " ^٢ .

وقال يونس عن ابن إسحاق حدثنى بعض آل زيد بن عمرو بن نفيل : أن زيدا كان إذا دخل الكعبة قال : لبيك حقاً حقاً ، تعبداً ورقاً ، عذت بما عاذ

^١ الروض الأنف للسبلى والسيرة ج ١ / ٢٣٢ .

^٢ رواد النسائى .

به إبراهيم وهو قائم إذ قال : إلهي أتقى لك عان راغم ، مهما تجشمني
فبأبي جاشم البر أبفى لا أنحال ليس مهجر كمن قال .

وعن ابن أبي مليكة عن حجر بن أبي إهاب قال : رأيت زيد بن عمرو وأنا
عندهم بواة بعد ما رجع من الشام وهو يراقب الشمس أبذا زلت استقبل
الكعبة فصلى ركعة مسجدين ثم يقول : هذه قبلة إبراهيم وإسماعيل لا
أعبد حجرا ولا أصلى له ولا أكل ما ذبح له ولا أستقسم إلا بالام وإنما
أصلى لهذا البيت حتى أموت وكان يحج فيقف بعرفة وكان يلبي فيقول :
لبيك لا شريك لك ولا تدلك ثم يدفع من عرفة ماشيا وهو يقول : لبيك
متعبدًا مرقوقًا .

وقال الواقدي : عن عامر بن ربيعة قال : سمعت زيد بن عمر بن نفيل
يقول : أنا أنتظر نبيا من ولد إسماعيل ثم من بنى عبد المطلب ولا ارانى
أدكمه وأنا أومن به وأصدقّه وأشهد أنه نبي ..!

بنو أمية والكمبة :

تذكر كتب التاريخ أن الصراع عندما استبد بين عبد الله بن الزبير وبنى
أمية بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي ويزيد بن معاوية وذلك بهدف
إخضاع ابن الزبير فما كان من ابن الزبير إلا أنه دخل الحرم ليحتمي به
وما كان من يزيد إلا أنه رمى الكعبة بالمنجانيق وبمئات القذائف .. حتى
احترقت الكعبة وتصدعت جدرانها ولكن لم يكتب لبنى أمية النصر مما
كان منهم إلا أنهم عادوا بهزيمتهم وعادوا إلى بلاد الشام ولكن المسلمين
أخذوا ينعون الكعبة وما وصل إليه حال المسلمين من انقسام وما حدث
للكعبة المشرفة ..

¹ البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ / ٢٤٢ وما بعدها .

وبعد أن انتهى هذا للصراع أعاد ابن الزبير بناء الكعبة كما فكرنا من قبل ولم يمضى عشر سنوات بعد هذا الصراع وحاصر بنو أمية مكة بقيادة "حجاج بن يوسف وقتلوا عبد الله بن الزبير وصلبوه على أبوابها ..

القمامطة والكعبة :

يذكر التاريخ أن القمامطة قد أغاروا على الكعبة عام ٣١٧ هـ وانهم جردوها مما بداخلها من الجواهر وأخذوا كل ما بها من صفائح الذهب ونزعوا ما بها من ستائر واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه وذهبوا به إلى قرية " هجر " بدولة البحرين لأنهم كانوا قد بنوا بيتاً هناك .. بناه أبو ظاهر القرمطى بقريته يريد أن يصرف الناس عن الكعبة إليه كما فعل أبرهة من قبل لينال شرف الحج لكنه فشل وأعيد الحجر بعدما إلى الكعبة المشرفة .

الصلبيون . والكعبة :

تذكر كتب التاريخ أن الصليبيين حاولوا تخريب الكعبة في زمن السلطان نور الدين وكان ذلك في منتصف القرن السادس الهجرى وذلك بأنهم حاولوا دخول المدينة المنورة في موسم الحج في زى حجاج مغاربة وذلك لسرقة جسد رسول الله ﷺ ولما بلغ ذلك الناس كانوا بين مصدق ومكذب وزهمل الناس ولكن لما بلغ السلطان نور الدين سيطر عليهم وضرب رقابهم وحفر السلطان نور الدين خندق حول حجر رسول الله ﷺ حتى أنه بلغ منابع الماء ثم صب الرصاص حتى صار سوراً عظيماً لا يستطيع أحد أن يمر من خلاله وسيطر على الأمر كله قبل أن يصلوا إلى الكعبة المشرفة لتخريبها وكانوا قد اعتزموا ذلك ..

الكعبة والمسيحين " المهدي والذجال " :

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهراني الناس المسيح الذجال فقال : " إن الله ليس بأعور إلا أن المسيح

الدجال أعور العين اليمنى كان عينه طاافية ، وأرأتى الليلة عند الكعبة فى المنام فإذا رجل أدم كاحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لحيته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعاً يديه على منكبى رجلين وهو يطوف بالببيت فقلت : من هذا ؟ فقالوا : المسيح ابن مريم رأيت رجلاً وراءه دعد قطط^١ أعور عين اليمنى ، كاشبهه من رأيت بابن قطن واضعاً يده على منكبى رجل يطوف بالببيت فقلت من هذا ؟ فقالوا : المسيح الدجال^٢ .

قال أنزهرى : وابن قطن رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية .
قبين صلوات الله وسلامه عليه صفة المسيحين : مسيح المهدي ،
ومسيح الضلالة ، ليعرف هذا إذا انزل فيؤمن به المؤمنون ويعرف الآخر
فيحذره الموحدون .^٣

ذو القرنين بطوف الكعبة :

ذكر الله عز وجل ذا القرنين هذا وأثنى عليه بالعدل وأنه بلغ المشارق
والمغارب وملك الأقاليم وقهر أهلها وسار فيهم بالمطلة التامة ..
واختلفوا فيه على أنه نبي أو رسول أو ملك والصحيح أنه كان ملكاً من
الملوك العاديين ..

وقد ذكر الأزرقي وغيره أن ذا القرنين أسلم على يدى إبراهيم الخليل
وظاف معه بالكعبة المكرمة هو وإسماعيل عليهما السلام .

وروى عن عبيد بن عمير وابنه عبد الله وغيرهما أن ذا القرنين حج
ماشياً وأن إبراهيم لما سمع بقدمه تلقاه ودعاه له ورضاه وأن الله سخر
لذى القرنين السحاب يحمله حيث أراد . والله أعلم .^١

^١ حمد قطط : بليغ الشح .

^٢ رواد مسلم .

^٣ الناية والنهاية ج ٢ / ٩٩ ، ١٠٠ .

الفصل الرابع

هدم الكعبة في آخر الزمان ورتفعها إلى السماء

إذا جاء آخر الزمان وكان شرار الخلق وأقرب موعد الساعة فإن الكعبة سوف تهدم وترفع إلى السماء كما جاء ذلك في أخبار كثيرة .

روى الشيباني : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " يخرب الكعبة رجل يقال له " ذو السويقين " من الحبشة ١ .

وقد روى عن ابن عباس عن النبي ﷺ " كأتى به أسود أفجع يقلعها حجراً حجراً " (الأفجع هو النافذ بين الفخذين) .

وقد ذكر حذيفة في حديثه الذي رواه عن رسول الله ﷺ : " كأتى بحبشى أفجع الساقين أزدق الصين أقطس الأنف كبير البطن ، وأصحابه ينقضونها حجراً حجراً ويتناولها حتى يرموا بها إلى البحر " يضى للكعبة " ٢ .
وذكر ابن الحوزة :

وهو حديث فيه طول تذكر فيه : عن علي بن أبي طالب : استكثر وأمن الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه ، فكأتى برجل من الحبشة أصعل أجمع أحמש الساقين قاعد عليهما وهي تهدم "

وقد روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يبايع الرجل بين الركن والمقام ، وأول من يستحل هذا البيت أهله فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ، ثم تجيء الحبشة فيخربونه خراب لا يعمر بعده أبداً وهم الذين يستخرجون كنزه . وقد ذكر الغزالي في كتاب مناسك الحج :

١- أخرجه البخاري (٤٦٠/٣) ومسلم (١٨ / ٣٥)

٢- البداية والنهاية - ٢ / ١٠٥

ويقال : لا تغرب الشمس يوماً إلا ويطوف بهذا البيت رجل من الأبدال ولا يطلع القجر من ليلة إلا وطاف به ولحد من الأوثان وإذا تقطع ذلك كان سبب رفعه من الأرض ليصبح الناس وقد رفعت الكعبة ليس فيها أثر وهذا إذا أتى عليها سبع سنين لم يحجها أحد ثم يرفع القرآن من المصاحف فينصفح الناس فإذا الورق أبيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة واحدة ثم ترجع الناس إلى الأشعار والأغاني وأخبار الجاهلية ، ثم يخرج الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام .

ويروى عن رسول الله ﷺ : " استكثروا من الطواف بهذا البيت فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة " .

الفصل الخامس فتح مكة والكعبة المشرفة

لما أمر الله في ترميخ هذا الدين وتربية المسلمين وأمتحن الله قلوبهم للتعوى وازدادت قريش ظلماً وعدواناً وجحوداً للحق وصداً عن سبيل الله ، ومحاربة الإسلام وأهله أراد الله أن يدخل رسوله والمسلمون مكة فاتحين غالبين ويظهروا الكعبة من الرجس ومن الأوثان وقول الزور ويعيدوا مكة إلى مكانتها الأولى فتكون مثابة للناس وأمناً ، ويجعلون البيت كما كان مباركاً وهدى للعالمين .

وقد هيا الله عز وجل للرسول ﷺ وصحبه ذلك ولما دخل مكة فاتحاً منتصراً ظافراً قد حدثت أمور ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكعبة المشرفة نفكر منها :

من دخل الكعبة تنصراً أمناً :

ﷺ في الأمن والعفو حتى أصبح أهل مكة لا يهلك منهم إلا من زهد في السلامة وكره الحياة فقال : " من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن " .

وقد روى البيهقي .. عن ابن عباس قال : جاء العباس بأبي سفيان إلى رسول الله ﷺ قال : فذكر القصة إلا أنه ذكر أنه أسلم ليلته قبل أن يصبح بين يدي رسول الله ﷺ وأنه لما قال له رسول الله ﷺ : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قال أبو سفيان وما تسع دارى ؟ فقال : " ومن دخل الكعبة فهو آمن " قال : وما تسع الكعبة ؟ فقال : " ومن دخل المسجد

فهو آمن " قال : وما يسع المسجد ؟ فقال : من أغلق عليه بابه فهو آمن
" فقال أبو سفيان هذه واسعة . ١

النبي يطعم الكعبة من الصور

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ دخل البيت يوم
الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، ورأى إبراهيم مصورا في سورة
الأزلام يستقسم بها فقال : " قائلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام ما
شأن إبراهيم والأزلام ؟ " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حقيقا مؤملا وما كان من المشركين " ١
ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست .

وعن أسامة قال : رأى النبي ﷺ مصورا في الكعبة فكنى عليه بماء في
الدلو يضرب بها تلك الصور

وروى عنه أيضا قال : دخلت على رسول الله ﷺ في الكعبة ورأى مصورا
قال فدعا بدلو من ماء فأتيناه به فجعل يحوها ويقول : قاتل الله قوما
يصورون ما لا يخلقون "

وعن جابر قال : كان في الكعبة صور فأمر رسول الله ﷺ أن يحوها قبل
عمر ثوبا ومحاهها به . فدخلها رسول الله ﷺ وما فيها منها شيء . ٢

^١ رواد اليمنى : انظر البداية والنهاية ح ٤ / ٢٨٤ / ٢٨٥ .

^٢ رواد أحمد .

ويطمر الكعبة من الأصنام

وظهر الرسول ﷺ الكعبة من الأصنام يوم الفتح عن ابن مسعود قال :
دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة صنم ،
فجعل يطعننها يعود في يده ويقول : " جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق
وما يبدي الباطل وما بعيد " ١

وعن عبد الله بن عباس عن أبيه قال : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح مكة
وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم فأخذ قضيبه فجعل يهوى إلى الصنم وهو يهوى
حتى مر عليها كلها " ٢

وقال ابن هشام : حدثني من أثق به أهل الرواية في إسناد له عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه قال :
دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول
الكعبة أصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده
إلى الأصنام ويقول : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً " فما
أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع
لوجهه حتى ما بقي منها صنم إلا وقع فقال تميم بن أسد الخزاعي "
وفي الأصنام معتبر وعلم

لمن يرجوا الثواب أو العقاب .

وعن أبي هريرة في حديث فتح مكة قال : وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل
على الحجر فاستلمه وطاف بالبيت وأتى إلى صنم إلى جنب البيت
(كانوا يعبدونه) وفي يد رسول الله ﷺ قوس وهو أخذ بسيتها فلما أتى
على الصنم فجعل يطعن في عينه ويقول " ٣

١ رواه البخاري ومسلم .

٢ رواه البيهقي .

جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً " فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت فرفع يديه وجعل يحمده الله ويدعو بما شاء أن يدعو " ١

وحطم الأصنام التي في القبائل

حطم الرسول ﷺ الأصنام التي حول الكعبة بل وفي مكة كلها وخارجها حيث بعث سرايا إلى الأوثان التي كانت حول الكعبة فكسرت كلها ، منها " اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) ونادى مناديه بمكة .
" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنماً إلا كسره وبعث رجالاً من أصحابه إلى القبائل فهدموا أصنامها " ٢
قال جرير : كان بيت في الجاهلية يقال له : " ذو الخلصة " الكعبة اليمانية .
" وللحكمة الشامية " فقال لى النبي ﷺ : ألا تريحني من " ذى الخلصة " ؟ يقول جابر : فنقرت في مائة وخمسين راكباً من أحمر ، " وقاتوا أصحاب خيل " فكسروها وقتلنا ما وجدنا عنده ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فعدنا لنا ولأحمر . ٣

١ رواد مسلم .

٢ راجع التفصيل زاد المعاد ١ / ٤٢٦ .

٣ البحارى .

"يوم الفتح" يوم نمظم وتكسى فيه الكعبة

ودخل رسول الله ﷺ مكة وهو واضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح إن ذقته ليكاد يمس واسطة الرجل ويدخل وهو يقرأ سورة الفتح " وعن معاوية بن قررة رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع " ١

ولما مر سعد بن عبادة بأبي سفيان في كتيبة الأنصار قال له : اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل الله قريشا فلما حاذاه رسول الله ﷺ قال ألم تسمع ما قال سعد ؟ قال : وما قال ؟ قال : كذا كذا . فاستنكر رسول الله ﷺ فقال سعد " بل اليوم يوم الرحمة اليوم يعز الله قريشا ويعظم الله الكعبة " ٢

وفي رواية أخرى .. فقال رسول الله ﷺ : " كذب سعد بل هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة " ٣

بإذن مؤذن فوق الكعبة :

وقال ابن اسحاق : حدثني والذي حدثني بعض آل جبير أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة فاتحا أمر بلالا فعلا على الكعبة على ظهرها فأذن عليها بالصلاة فقال بعض بنى سعيد بن العاص : لقد أكرم الله سيدا إذ قبضته أن يسمع هذا الأسود على ظهر الكعبة " وقال عبد الرازق عن معمر عن أيوب قال : قال ابن أبي مليكة : أمر رسول الله ﷺ بلالا فأذن يوم الفتح

١ السيرة النبوية لابن كثير ج ٢ / ٥٥٤ .

٢ رواد البحارى .

٣ رواد الأموى لى المنفاوى (فتح البارى ج ٨ / ٣٧ .

٤ السابعة والنهاية لابن كثير ٤ / ٢٨٤ .

فوق الكعبة فقال رجل من قريش للحارث بن هشام : ألا ترى إلى هذا العبد
أين سعد ؟ فقال : دعه فإن يكن الله يكرمه فسيغيره " ^١
ودوى أن رسول الله ﷺ أمر بلال عام الفتح فأتى على الكعبة ليغيظ به
المشركين " ^١

تعرض الرسول لحادث اغتيال عند الكعبة :

ورغم عفو الرسول ﷺ وصفحه عن أهل مكة إلا أنه لا يزال الحقد والغل
في صدور البعض تجاهه .. فقد هم فضالة بن عمير أن يقتل رسول
الله ﷺ وهو يطوف بالببيت فلما دنا منه قال له : اى فضاله ، قال : نعم
يا رسول الله ، فقال : ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لا شىء كنت أذكر
الله ، فضحك النبي ﷺ ، ثم قال استغفر الله ، ثم وضع يده على صدره
فسكن قلبه ، وكان فضاله يقول والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلف
الله شيئا أحب إلى منه . قال فضاله : فرجعت إلى أهلى فمررت بامرأه
كنت أتحدث إليها قالت : هلم إلى الحديث قال : يا أبى الله عليك والإسلام .
أى رفض الحديث معها فقد هداه الله عز وجل لنور الإسلام .

^١ البداية والنهاية لاس كثير ج ٤ / ٢٩٦ .

^٢ سيرة ابن هشام ق ٢ / ٤١٧ ، وزاد المعاد ج ١ / ٤٢٦ .

الفصل السادس

إهدار دم من ارتد وأقتله في الكعبة

ذكر ابن كثير في البداية والنهاية : في فتح مكة عن ابن إسحاق قال :
وقد كان رسول الله ﷺ عهد إلى أمرائه ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم غير أنه
أهدر دم نفر سماهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة .

وهم عبد الله بن سعيد بن أبي مسرح . كان قد أسلم وكتب توحى ثم ارتد .
فلما دخل رسول الله ﷺ مكة وقد أهدر دمه فر إلى عثمان وكان أخاه في
الرضاعة ، فلما جاء به ليستأمن له صمت عنه رسول الله ﷺ : " أما
كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأني قد صمت فيقتله "

فقالوا يا رسول الله هلا أو مات إلينا ؟ . فقال : " إن النبي لا يقتل بالإشارة "

وفي رواية : " إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خانفة الأعين "

قال ابن هشام وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ثم ولاه
عثمان .. ويقول ابن كثير :

ويقال إن اسمه عبد العزى بن خطل ويحتمل أنه كان كذلك ثم لما أسلم
سمى عبد الله ولما أسلم بعثه رسول الله ﷺ مصدقاً وبعث معه رجلاً من
الأنصار وكان معه مولى له فغضب عليه غضبة فقتله ثم ارتد مشركاً
وكان له قينتان .. فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ والمسلمين فلهذا
أهدر دمه ودم قينته فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة اشترك في قتله أبو
برزة الأسلمي وسعيد بن حريث المخزومي وقتلت إحدى قينته واستؤ من
للأخرى " 1

1 البداية والنهاية لاس كثير ج 4 / 260 .

مفاتيح الكعبة

قد ذكرنا أن تبع قد جعل للكعبة بابا وجعل له مفتاحا .. ومنذ ذلك اليوم والكعبة له سدنة يحملون مفاتيحها .. وقد أمر الإسلام هذا الأمر إلى يومنا هذا .

فيروى عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد ومعه عثمان بن طلحة من الحجة حتى أتاه في المسجد فأمر أن يؤتى بمفتاح الكعبة فدخل ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه نهاراً طويلاً ثم خرج فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر أول من دخل فوجد بلالاً وراء الباب قائماً فسأله أين رسول الله ﷺ فأشار له إلى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله (ونسيت أن أسأله كم صلى من مسجده)¹

وقال ابن إسحاق : روى عن صفية بنت شيبة أن رسول الله ﷺ لما نزل بمكة وطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف² له الماس في المسجد ..

قال محمد بن إسحاق :

فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قام على باب الكعبة فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو موضوع تحت قدمي هاتين إلا سدنة البيت وسقايه الحاج .. ثم قال : يا معشر قريش إن الله قد أذهب

رواه البخاري وأحمد .

¹ استرخص له الماس

عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالأبواء ، الناس من آدم وأدم من تراب ثم
تلا هذه الآية " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى " سمعت / ١٣
ثم قال : يا معشر قريش ، ما ترون انى فاعل بكم ؟ قالوا خيراً أخ كريم
وابن أخ كريم قال : " اذهبوا فانتم الطلقاء . ثم جلس رسول الله ﷺ فى
المسجد فقام إليه على بن أبى طالب ومفتاح الكعبة فى يده فقال : يا
رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك ؟ فقال رسول
الله ﷺ : " أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له فقال : هاك مفتاحك يا عثمان
اليوم يوم بر ووفاء " ١

obeikandi.com

الفصل السابع مقدسات حول الكعبة

وتختص الكعبة بأنها المكان المقدس الذي يوجد حوله عدد من المقدسات ذات الشهرة الواسعة والأهمية البالغة فى إقامة الشعائر وبخاصة فريضة الحج .. وهى ١- الحجر الأسود :

والحجر الأسود حجر بيضى الشكل لونه أسود ضارب للحمرة وبه نقط حمراء وتعاريج صفراء وقطرة حوالى ٣٠ سم ويحيط به إطار من الفضة عرضه ١٠ سم وسبب إحاطته بهذا الإطار أنه قد كسر فى زمن الإعتداء على الكعبة بالمنجانيق فى العصر الأموى كما ذكرنا عند مرات البناء " بناء عبد الله بن الزبير " ..

فضل الحجر الأسود

وهو أحد الركنين (الركن اليمانى والركن الأسود) وفضله عظيم فمسه يكفر الخطايا والذنوب : يبين لنا هذا ما رواه الإمام أحمد بن حنبل بسند حسن عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : " إن مسح الركن اليمانى والركن الأسود يحط الخطايا حطا " ١

ومما رواه الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أبا عبد الله يقول لابن عمر مالى لا أراك تستلم إلا هذين الركنين الحجر الأسود والركن اليمانى فقال ابن عمر رضى الله عنهما : إن أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن استلامها يحط الخطايا قال : وسمعه يقول : من

١ المنهج الربانى لترتيب مسد الإمام أحمد ابن حنبل ح

طاف إسبوعاً يحصيه وصلى ركعتين كان له كعدل رقبة : قال وسعته
يقول :

ما رفع رجل قدماً ولا وضعها إلا كتبت له عشر حسنات وحط عنه عشر
سيئات ورتع له عشر درجات " ¹

وورد في فضل الحجر الأسود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال
رسول الله ﷺ : فى الحجر والله ليبعثه الله يوم القيامة له عينان يبصران
ولسان ينطق به ، يشهد على كل من استلمه بحق " ²

وروى الطبرانى فى الكبير ولفظة : يبعث الله الحجر الأسود والركن
اليماني يوم القيامة ولهما عينان ، ولسانان وشفتان يشهدان لمن
استلمهما بالوفاء " ³

وعن عائشة رضيها الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : أشهدوا هذا الحجر
خيراً فإنه يوم القيامة شافع يشفع له لساناً وشفتان . بشهد لمن استلمه " ⁴

عند الحجر الأسود تصكب العبرات

وللحجر الأسود طقوس ومشاعر خاصة به جعلت رسول الله ﷺ يبكي
بكاء شديداً وكذلك عملاق الإسلام عمر ..

فعن ابن عمر رضى الله عنهما : قال استقبل رسول الله ﷺ الحجر ، ثم
وضع شفتيه عليه يبكي طويلاً ، ثم التفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكي
فقال يا عمر : ها هنا تكسب العبرات ¹ (أى تسيل الدموع من خشية الله)

¹ نفس المرجع السابق .

² الترعيب والترهيب للمنفردى وأشار إليه بالضعف

³ رواد الطبرانى 3 الأوسط ، ورواه تقات (والتعب والترهيب ج

تقبيله أو استلامه أو الإشارة إليه

ذكر الشوكاني في نيل الأوطار قال في الفتح ولهذا قال الجمهور أن السنة أن يستلم الركن ويقبل يده فإن لم يستطع أن يستلمه بيده استلمه بشيء في يده وقبل ذلك الشيء فإن لم يستطع أشار إليه واكتفى بذلك .^١

ويقول : يستحب له أن يقبل الحجر إن استطاع ذلك ولا يزاحم عليه . فعن عمر أنه كان يقبل الحجر ويقول : إنى لأعلم إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك " ^٢

وعن عمر أن النبي ﷺ قال له : يا عمر إنك رجل قوى لا تزاحم على الحجر فتؤذى الضعيف إن وجدت خلوه فاستلمه وإلا فاستقبله وهلل وكبر " ^٣

الحجر الأسود نزل من الجنة

ذكر القرطبي عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه : أن الله تعالى لما أمر إبراهيم بعمارة البيت خرج من الشام ومنعه ابنه إسماعيل وأمه هاجر وبعث معه للسكينة ° لها لسان تتكلم به يعدو معها إبراهيم إذا غدت ويروح معها إذا راحت ، حتى انتهت به إلى مكة ، فقالت لإبراهيم : أين على موضعى الأساس ، فرقع البيت هو وإسماعيل حتى انتهى إلى موضع الركن فقال لابنه : يا بنى ايعنى حجراً أجعله علماً للناس ، فجاءه بحجر

^١ رواد ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحة الحاكم وصححه ومنه ضيف البيهقي ..

^٢ نيل الأوطار للشوكاني ح

^٣ رواد الجماعة

^٤ رواد أحمد .

^٥ الكعبة (يفتح فكسر) : ربيع حروح أى سريرة امرئ .

فلم يرضه ، وقال : ابغى غيره ، فذهب يلتزم فجاءه وقد أتى بالركن فوضعه ، فقلن : يا أبة ، من جاءك بهذا الحجر ؟ فقال : من لم يكلني إليك وروى : يا إبراهيم يا خليل الرحمن ، إن لك عندى وديعة فخذها فإذا هو بحجر أبيض من ياقوت الجنة كان آدم قد نزل به من الجنة فلما رُفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت جاءت صحابة مربعة فيهما رأس فتأدت أن أرفعا على تربيعة فهذا بناء إبراهيم عليه السلام .^١

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم^٢ ورواد الطبراني فى الأوسط والكبير بإسناد حسن ، ولفظه قال : الحجر الأسود من جدار الجنة ، وما فى الأرض من آجنة غيرد وكان أبيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برا .

(رجس الجاهلية) : الرجس : الأمر القبيح المستقذر وقد يعبر به عن الحرام .

الملتزم

والجزء الذى بين ركن الحجر الأسود والباب يسمى " الملتزم " وهو مكان ملتزم من يطوف بالبيت أن يبدأ منه طوافه . ويستحب الدعاء عند الملتزم فيبعد أن يطوف بالبيت ويصلى ركعتين فى مقام إبراهيم يتوجه إلى الملتزم ويضع وجهه وصدره عليه وذراعيه ممدودتان متطقتان بأستار الكعبة سانلاً المولى عز وجل لنفسه ولغيره .

^١ إجماع لأحكام القرآن ج ٢ / ١٢٢ .

^٢ رواد الترمذى وقال حس صحيح ولين حرمة إلا أنه قال : أشد بياضاً من نخل .

فقد روى عن ابن عباس : أنه كان يلزم ما بين الركن والباب وكان يقول : ما بين الركن والباب يدعو الملتزم ، لا يلزم ما بينهما لحد يسأل الله شيئاً إلا أعطاه الله إياه .^١

وروى عن عمرو بن شبيب ، عن أبيه عن جده قال : " رأيت رسول الله ﷺ يلزق وجهه وصدرة بالملتزم . . وقيل إن العظيم هو الملتزم . ويرى البخارى أن العظيم الحجر نفسه وأحتج إليه بحديث الإسراء فقال : تبينا أنا نانم فى العظيم ، وربما قال فى الحجر .^٢

الركن اليمانى

قال فى الروض : وأما الركن اليمانى فسمى باليمانى (فيما ذكر القتبى) لأن رجلاً من اليمن بناه لسمه أبى بن سالم ، وأنشد :
لنا الركن من البيت الحرام ورأته

بقية ما أبقى أبى بن سالم .

وهو ركن الكعبة الواقع عن يمين الحجر الأسود ويسمىان معا باليمانيين . وقد ورد عن ابن عمر قال لم أر للنبي ﷺ يمس من الأركان إلا لليمانيين^٣ وقال الشوكاتى فى نيل الأوطار :

وإنما اقتصر ﷺ على استلام اليمانيين لما ثبت فى الصحيحين من قول ابن عمر أنهما على قواعد إبراهيم دون الشاميين ولهذا كان ابن الزبير بعد عمارته للكعبة على قواعد إبراهيم يستلم الأركان لما روى ذلك عنه

^١ رواد البيهقى .

^٢ فقه السنة ١٦ / ٥٩٨ .

^٣ رواد الجماعة إلا الترمذى .

الارزقي في كتاب اخبار مكة . فعنى هذا يكون للركن الاول من الاركان
الأربعة فضيلتان كونه الحجر الأسود وكونه على قواعد إبراهيم .
والثاني والثانية فقط وليس للأخرين أعنى الشاميين شيء منهما فلذلك
يقبل الأول ويستلم الثاني فقط ولا يقبل الآخران ولا يستلمان على رأى
الجمهور .

تدخل الركن اليماني

روى عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : " إن مس الركن اليماني والركن
الأسود يحط الخطايا حطاً " ١

وعنه أيضاً أن النبي ﷺ كان لا يدع أن يستلم الحجر والركن اليماني في
كل طوافه " ٢

وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ

" يقبل الركن اليماني ويضع خده عليه " ٣

وعنه أيضاً قال : كان النبي ﷺ : " إذا استلم الركن اليماني قبله " ٤
وكفى من قبله أو استلمه فخراً أن يفعل ذلك بعد رسول الله ﷺ فقد وضع
خده الشريفه عليه وقبله واستلمه ..

١ بيل الأوطار المشركان ج ٥ / ٤٦ .

٢ رواد أحمد والنسائي .

٣ رواد أحمد وأبو داود .

٤ رواد الفارقي .

٥ رواد البحارى في تاريخه .

الركنيتين الشاميين

الركن الشامى والعرقى . وهما ركنا الكعبة من ناحية الشام بجوار حجر إسماعيل والحطيم وهما كما تقول الروايات الصحيحة أنهما على قواعد إبراهيم فكما ذكرنا أنهما لا يستلمان . ولما وسع ابن الزبير الكعبة سبعة أذرع على قواعد إبراهيم كان يستلم الأركان الأربعة كلها . كما روى الأزرقى فى كتاب أخبار مكة .

جواز استلامهما

وبجوز استلام الركنين للشاميين لما روى عن ابن المنذر وغيره استلام الأركان جميعاً وقد ورد ذلك عن جابر وأنس والحسن والحسين من الصحابة وعن سويد بن غفلة من التابعين . وقد أخرج البخارى ومسلم أن عبيد بن جريح قال لابن عمر رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها فذكر منها ورأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين . قال الشوكاتى .
وفيه دليل على أن الذين راهم عبيد كانوا لا يقتصرون فى الاستلام على الركنين اليمانيين .^١

وذكر ابن رشد فى بداية المجتهد :

وأصبح من رأى استلام جميعها : أى الأركان الأربعة . " بما روى عن جابر قال : كنا نرى إذا طفنا أن نستلم الأركان كلها . "^٢

^١ نيل الوطار للتوكاوى ح ٥ / ٤٣ .

^٢ طباعة المعهد لاس رشد ح ١ / ٤١٧ ، ١٤٨٠ .

مقام إبراهيم

وهو الحجر الذي قام عليه إبراهيم حين ارتفع بناء الكعبة وهو الآن في جوار الكعبة الذي به بابها وهو موضوع داخل قفص زجاجي . وترتبط برفع قواعد الكعبة المشرفة قضية مهمة هي ان إبراهيم لم يكتف بالارتفاع الذي كان يمكن أن يحققه طبقا لمتناول يده ، بل أراد أن يزيد في الارتفاع بالحوائط ، فاستعمل حجرا يقف عليه لجعل البناء أكثر شموخا ، فجعل الله سبحانه وتعالى من حرص إبراهيم على مزيد من الطاعة آية يدل على مزيد من الإخلاص والولاء وجاء في ذلك قوله تعالى : " إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم " سورة البقرة / ١٢٧ - ١٢٨

ارتباط الأمن بمقام إبراهيم

وبعد أن استقر البيت على هذا النحو بفضل الله تعالى فجعله مثابة للناس وأمنا ، أي مكانا ينال زائرة الثولب ، ويلجأ له الخائف فيجد الأمن والأمان .
والسر في ارتباط الأمن باتخاذ مقام إبراهيم مصلى في قوله تعالى : " وإذ جعلنا النبئت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " سورة البقرة / ١٢٥
هو أن مقام إبراهيم ، أي مكان قيامه قرب مكان بناء البيت كان قاعدة الانطلاق إلى البناء ففيه الحجر الذي ارتفع عليه إبراهيم " عليه السلام " حين ضعف من رفع الحجارة التي كان ولده إسماعيل بناء له إياها في بناء البيت وهذا المقام الذي فيه الحجر الآن كان بيت إبراهيم (عليه السلام) وكان ينقل إليه هذا الحجر بغد الفراغ من العمل والأمر بالصلاة في مقام إبراهيم وإن كان للاستحباب إلا أنه يؤكد

الارتباط القائم بين جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمنا وبين اتخاذ مقام إبراهيم مصلى ، لتتذكر جهود إبراهيم في البناء وتعظيم البيت واتخاذها مكانا للإجابة والأمن والاستقرار فيه ، والبعد عن الإيذاء والعصيان في هذا المكان ، لذا جعلت السينة به بعانة ألف سينة لقوله تعالى : " ومن يُرد فيه بِالْخَادِرِ يُظْلَمُ نَذْفَةً مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ " صحح / ٢٥

الصلاة في مقام إبراهيم ونضلائها

حُتْنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الصَّلَاةِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ تَذَكُّرًا لَوْلَاءِ إِبْرَاهِيمَ لِرَبِّهِ

" وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَتُخَدُّوْا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ " البقرة / ١٢٥

والصلاة خلف مقام إبراهيم مندوبة وليست واجبة ، ولهذا قال الفقهاء والصلاة في مقام إبراهيم إنما هي أمنية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووافقته الله عز وجل فروى عن أنس بن مالك قال ، قال عمر : وافقت ربي في أربع ، قلت يا رسول الله : لو صليت خلف المقام ؟ فنزلت هذه الآية " وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ " البقرة / ١٢٥

وقد صلى الرسول ﷺ في مقام إبراهيم كما روى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ لما انتهى إلى مقام إبراهيم قرأ " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " فصلى ركعتين فقرأ فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثم عاد إلى الركن فاستلمه ثم خرج إلى الصفا " ١

^١ سنن السائح / ٥ / ٢٣٦ .

مقام إبراهيم يا قوته من الجنة

عن عبد الله عمرو رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو مسند ظهره إلى الكعبة يقول : الركن والمقام يا قوتان من يواقيت الجنة ولولا أن الله تعالى طمس نورهما لاضاءتا بين المشرق والمغرب " وفى رواية للبيهقى قال : إن الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسه من خطايا بنى آدم لأخفاء ما بين والمشرق والمغرب وما مسهما من ذى عاهة ولا سقيم إلا شقى "

مقام إبراهيم وآل سعود

وفى إطار إهتمام آل سعود بالمسجد الحرام والكعبة يتبين لنا أهمية إنجاز آخر فى تسهيل الطواف والصلاة ، فقد كانت مقصورة مقام إبراهيم (٣×٦) لمتار (١٨) بينما لا يزيد حجم المقام نفسه عن (٤٠ × ٤٠) سم فقد بحث المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى موضوع إزالة البناء والزوائد المقامة فوق المقام وخلص إلى أن معظم الزحام نشأ عن وجود الزوائد التى لا ضرورة لبقائها ، وأن رفع هذه الزوائد يزيل عن الطائفين والقائمين والركع السجود كثيراً من الضيق والحر والمشقة . واقتُرحت رابطة العالم الإسلامى فى مذكرة وقعتها لجلالة الملك فيصل برحمة الله ، بتاريخ ١٢/٢٧/١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) ورقم ١٩٨٥ ، إزالة تلك الزوائد وأن يجعل على مقام إبراهيم صندوق من اليللور السميك القوى على قدر الحاجة فقط ويكون مدوراً وبارتفاع مناسب لنلا يتعثر به

الطائفون وبهذا تحصل التوسعة لهذا الجزء من المطاف ويَزول كثير من الضيق والحرج كما يتسنى للكثير رؤية مقام إبراهيم عليه السلام عند رفع القواعد من البيت وينتفى ما تظنه العامة من أن بداخل المبنى الموجود حالياً قبراً لإبراهيم عليه السلام .

وبالفعل صنع غطاء المقام من زجاج الكريستال الثمين مع حاجز حديدي وقاعدة رخامية أبعادها مجتمعة (١٨ × ٨٣٠) سم ، وبهذا توفرت مساحة عرضها خمسة أمتار تقريباً فزادت في عرض المطاف ، وكان لها أثر ملموس في تخفيف الزحام حول الكعبة المشرفة . وقد بلغ قطر الغطاء الزجاجي (٨٠سم) وسماكته (٢٠) سم وارتفاعه (١٠٠) سم وأقيم على قاعدة نحاسية ارتفاعها (٧٥) سم أما وزن الغطاء فهو (١٧٠٠) كيلو جرام ، منها (٦٠٠) كيلو جرام وزن القاعدة النحاسية ، ولما القاعدة الرخامية فقد صنعت من الرخام المحلى الممتاز ، وصبت بداخلها قاعدة خرسانية مسلحة وأحيط المقام من الداخل بحاجز من المرمر كى لا تتصل الخرسانة به وبلغ ارتفاع الحاجز الحديدي ثلاثة أمتار تقريباً .
وقد احتفل بإزاحة الستارة عن الغطاء بتاريخ ١٨ رجب ١٤٣٧ هـ (١٩٦٧ م)

حجر إسما عجل

الحجر : بكسر الحاء وسكون الجيم هو الفضاء الواقع بين الحطيم وحائط البيت الشمالية والغربية .

وكان " الحجر " أولادخل في الكعبة فلما هدم السيل الكعبة بنتها قريش من جديد ، وذلك قبل مبغثه ﷺ بنحو خمس سنين ، فقصرت بهم النفقة فبنوا الكعبة على ما هي عليه الآن .

فمن عائشة قالت : سألت النبي ﷺ عن الحجر أمن البيت هو ؟ قال :
 نعم . قلت : فما لهم لم يدخلوا في البيت ؟ قال إن قومك قصرت بهم الفقة ،
 قالت فما شأن بابيه مرتفعا ، قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شأوا
 ويمنعوا من شأوا ولولا أن قومك حديث عهد بالجاهلية . وأخاف أن تنكر
 قلوبهم أن أدخل الحجر في البيت وأن ألصق بابيه بالأرض " وفي رواية
 قالت : كنت أحب أن أدخل البيت أصلى فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيدي
 فأدخلني الحجر فقال لي أصلى في الحجر إذا أردت دخول البيت فإنما هو
 قطعة من البيت ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من
 البيت " ١

وعن سعيد بن جبير عن عائشة قالت : يا رسول الله كل أهلك قد دخل
 البيت غيري فقال أرسلني إلى شيبه^٢ فبفتح لك الباب ، فأرسلت إليه فقال
 شيبه : ما استطعنا فتحه في جاهلية ولا إسلام بليل . فقال النبي ﷺ :
 " صلى في الحجر فإن قومك استقصروا عن بناء البيت حين بنوه " ٣

مقدار الحجر

وليس الحجر كله من البيت بل الجزء الذي هو ملاصق لجدار الكعبة
 وقد رد لما ذكر الشوكاتي في نيل الأوطار^٤ عدة روايات تدل على أن الحجر
 يقدر ما بين ستة لأذرع أو سبعة : نحو ثلاثة أمتار .

^١ متفق عليه .

^٢ رواد الخمسة إلا من ماحه وصححه الترمذي .

^٣ شبة بن عثمان بن طلحة كان يده مفتاح الكعبة .

^٤ رواد أحمد بن حنبل .

^٥ نيل الأوطار للشوكاتي ح / ٤٤ / ٥٠ .

ففى رواية لمسلم عن عائشة مرفوعا بلفظ " فإن بدا لقومك أن يبنوه
بعدى فهلمى لأريك ما تركوا منه فأراها قريبا من سبعة أذرع "
وله أيضا عنها مرفوعا بلفظ " وزدت فيها من الحجر سبعة أذرع " وفى
رواية للبخارى عن عروة " أن لك مقدار ستة أزرع "
ولسفيان بن عيبة فى جامعة أن ابن الزبير زاد ستة أزرع وله أيضا عنه
أنه زاد ستة أزرع وشبرا " وهذا ذكره الشافعى فى عدد من لقيهم من
أهل العلم من قريش كما أخرجه البيهقى فى المعرفة عنه .

الحطيم

للحطيم فى اللغة : الجدر يضى جدار الكعبة : وقيل هو بناء قبالة الميزاب
من خارج الكعبة .
وهو الجدار المحاط بحجر إسماعيل بينه وبين جدار الكعبة من ستة إلى
سبعة أزرع . بنحو ثلاثة أمتار تقريبا وهو على شكل نصف دائرة يبدأ من
الركن العراقى حتى الركن الشامى إلا قليلا .

الشاذ روان

هو البناء الملاصق لأساس الكعبة الذى توضع به حلق الكسوة .

زمزم

روى الإمام البخارى وابن هشام كآلاتى :

جاء إبراهيم بها جر تحمل ابنهما إسماعيل ووضعهما فى مكان بنر زمزم الحالى وترك لهما جرابا فيه ماء ثم اتجه إبراهيم عاندا إلى فلسطين فنادته هاجر : أين تذهب وتتركنا ؟ فلم يلتفت لها فسألته : الله أمرك بهذا ؟ فأجاب : نعم فقالت : إذن لن يضيضا الله أبدا وهو أرحم الراحمين .
وبعد أيام نفذ الطعام والماء وجف تبعا لذلك . لبين أم إسماعيل وجعل إسماعيل يبكى وأخذت أمه تتردد بين الصفا والمروة لعطشها تجد من يساعدها ويمدها بالطعام والماء ..

وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن هاجر لما اشرفت على المروة حين أصابها وولدها العطش سمعت صوتا فقالت : صه " تريد نفسها " ثم سمعت فسمعت أيضا فقالت : قد سمعت ، إن كان عندك غوات ، فإذا هى بالملك عند موضع زمزم فيحث بعقبه أو قال : يجناحه ، حتى ظهر الماء فجعلت نحو منه وتقول بيدها هكذا تغترف من الماء فى سقائها . وهو يقور بعد ما تغترف .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : قال رسول الله ﷺ : رحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم ، أو قال لو لم تغترف من الماء لكانت زمزم عينا معنا . قال : فشربت وأرضعت ولدها ، فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة ، فإن هاهنا بيت الله يبتنى هذا الغلام وأبوه .

وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مثل الرابية تأتيه السيول فتأخذه عن يمينه وشماله .

استحباب الشرب من ماء زمزم

وإذا فرغ الطائف من طوافه ، وصلى ركعتين عند المقام ، استحب له أن يشرب من ماء زمزم ويملا بطنه من مانها ..

ثبت فى الصحيحين : أن رسول الله ﷺ ، شرب من ماء زمزم وأنه قال : " إنها مباركة . إنها طعام وشفاء سقم "

(ومعنى طعام طعم : أى أنه يشبع من شربه)

وروى " أن جبريل غسل قلب رسول الله ﷺ بمانها ليلة الإسراء " وعن ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبى ﷺ قال : خير ماء وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام الطعم وشفاء السقم " ١

ماء زمزم لما شرب له

يسن أن ينوى الشارب عند شربه الشفاء ونحوه ، مما هو خير فى الدين والدنيا . فإن رسول الله ﷺ قال : " ماء زمزم لما شرب له "

وعن سويد بن سعيد قال : رأيت عبد الله بن المبارك أتى ماء زمزم واستسقى منه شربه ثم استقبل الكعبة فقال : اللهم إن ابن أبى الموالى

حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر: أن رسول الله ﷺ قال : " ماء

زمزم لما شرب له " وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب " ٢ وعن

عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " ماء زمزم لما شرب

له إن شربته تستشفى شفاك الله ، وإن شربته لشبعك ، أشبعك الله ، وإن

١ الطبرانى فى الكبير وابن حبان وقال المنرى رواه تلمه .

٢ رواد أحمد بسند صحيح والبيهقى .

شربته لقطع ظمئك قطعه الله ، وهي هزمه (أى حضرد) جبرائيل
وسقيا الله إسماعيل¹ ”

(أى هى حفرة ماء أخر جها الله لسقى إسماعيل فى أول الأمر)
وهى الآن تسقى ملايين البشر من القاصدين بيت الله الحرام وغيرهم بل
وصل الأمر إلى الأسرة السعودية قامت بتوصيل ماء زمزم إلى المدينة
المنورة ” الحرم النبوى الشريف ”

¹ رواه الدار قطنى .

الفصل الثامن فقه الكعبة

ولم يقوتنا أن نجعل باباً خاصاً بالأمر الفقهيّة التي تتعلّق بالكعبة المشرفة ويحتاج إليها القارئ الكريم وكذا من ذهب إلى هناك لأداء فريضة الحج أو العمرة . أو الصلاة .

فعلّى من دخل مكة أن يبادر إلى البيت بعد أن يدع أمتعته في مكان أمين ويدخل من باب بنى شيبية . باب السلام . ويقول في خشوع وخضوع وضراعة :

"أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
بسم الله ، اللهم صلى على محمد وآله وسلم . اللهم أغفر لي ذنوبي .
" وافتح لي أبواب رحمتك "

فإذا وقع نظره على البيت رفع يديه وقال : اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً ، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه ، أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً " ١

ثم يقصد إلى الحجر الأسود فيقبله بدون صوت . فإن لم يتمكن استلمه بيده وقبله فإن عجز عن ذلك ، أشار إليه بيده .

ثم يقف بحذاء الحجر الأسود ويجعل وجهه وصدره نحوها تماماً ويرفع يديه لاستقباله كما يرفعها في افتتاح الصلاة ناوياً الطواف مكبراً مهلاً معلناً شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله قاتلاً : اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ ثم يستدر إلى يمينه ويجعل الكعبة على يساره لتكون إلى جهة قلبه .

١ رواد التامى مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، قال عمر

ويسير فى المطاف متجهاً أمامه مع الساترين حول الكعبة وحجر
إسماعيل إلى أن يعود إلى المكان الذى بدأ منه أمام الحجر الأسود
ليستقبله ثانية كما استقبله من قبل رافعاً يديه مكبراً مهلاً معننا الشهادتين
مبتدأً بهذا الشوط الثانى . وهكذا . وبكل مرة يتم شوط . وهكذا يفعل فى
كل مرة حتى يتم الأشواط السبعة .

ويستحب له أن يرسل فى الأشواط الثلاثة الأولى فيسرع فى المشى
ويقارب الخطا مقرباً من الكعبة . ويمشى مشياً عادياً فى الأشواط الأربعة
الباقية .

فإذا لم يمكنه الرمل أو لم يستطع القرب من البيت لكثرة الطائفين
ومزاحمة الناس له طاف حسبما تيسر له .

ويستحب أن يستلم الركن اليماني ويقبل الحجر الأسود أو يستلمه فى كل
شوط من الأشواط السبعة .

ويستحب له أن يكثر من الذكر والدعاء وقراءة القرآن ويتخير منها ما
ينشرح له صدره دون أن يتفقد بشيء أو يرد ما يقوله المطوفون . فليس
فى ذلك ذكر محدد الأزمان الشارع به . وما يقول الناس : " من أنكر
وأدعية فى الشوط الأول والثانى وهكذا فليس له أصل " ولم يحفظ عن
رسول الله ﷺ شيء من ذلك .

وليعلم الذى يطوف بالكعبة أنه فى رحمة الله عز وجل كما ورد عن رسول
الله ﷺ " ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة :

ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين " .

فإذا فرغ من الأشواط السبعة صلى ركعتين عند مقام إبراهيم تالياً قول الله
تعالى : " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " .

¹ رواه البيهقى بإسناد حسن .

ويجوز له أن يصليها في أى مكان من المسجد إن لم يجد متسعاً في مقام إبراهيم وليدع الله بعدلها بما يحب . ثم يتوجه إلى الملتزم بين الحجر الأسود وباب الكعبة ويضع خده وصدره وذراعيه ممدودتين عليه ويتعلق بأستار الكعبة ويسأل الله ما يرجوا لنفسه وغيره فالإجابة مرجوة إن شاء الله .

ثم يتوجه إلى بنر زمزم المباركة ويشرب منها ما استطاع ويملا بطنه من مانها فماء زمزم لما شرب له " ثم يتجه بعد ذلك إلى السعى بين الصفا والمروة ويبقى المناسك .

ويجوز للطائف للركوب وإن كان قادراً على المشى إذا وجد سبب يدعو إلى الركوب . لما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبي طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن " .

ويستحب له دخول الكعبة وحجر إسماعيل

روى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : دخل رسول الله ﷺ الكعبة¹ هو وإسماعيل بن زيد وعثمان بن طلحة وأغلقوا عليهم فلما فتحوا أخبرنى بلال : أن رسول الله ﷺ صلى في جوف الكعبة بين العمودين اليمانيين "

وقد استدل العلماء بهذا على أن دخول الكعبة والصلاة فيها سنة . وقالوا وهو وإن كان سنة إلا أنه ليس من مناسك الحج لقول ابن عباس رضى الله عنهما : أيها الناس إن دخولكم البيت ليس من حجكم في شيء ومن

¹ رواه البخارى ومسلم .

² كان ذلك عام الفتح .

لم يتمكن من دخول الكعبة يستحب له الدخول في حجر إسماعيل والصلاة فيه فإن جزءاً منه من الكعبة .

وذكر السهيلي في الروض .

وأما دخوله عليه السلام الكعبة وصلاته فيها فحديث بلال أنه صلى فيها . وحديث ابن عباس أنه لم يصلي فيها وأخذ الناس بحديث بلال لأنه ثبت الصلاة ، وابن عباس نفى ، وإنما يؤخذ بشهادة المثبت لا بشهادة النافي ومن تأول قول بلال أنه صلى أي دعا . فليس بشيء لأن في حديث عمر أنه صلى فيها ركعتين ، ولكن رواية ابن عباس ورواية بلال صحيحتان . لأنه عليه السلام دخلها يوم النحر فلم يصلي ودخلها من الغد صلى وذلك في حجة الوداع ، وهو حديث مروى عن ابن عمر بإسناد حسن أخرجه الدار قطنى .

الصلاة على ظهر الكعبة

اختلف الفقهاء في الصلاة على ظهرها :

قال الشافعى رحمه الله : إن صلى في جوفها مستقلاً حائطاً من حيطانها فصلاته جائزة وإن صلى نحو الباب ، والباب مفتوح فصلاته باطلة ، وكذلك من صلى على ظهرها لأنه لم يستقبل منها شيئاً وقال مالك : من صلى على ظهر الكعبة أعاد في الوقت .

وقد روى عن بعض أصحاب مالك : يعيد أبداً .

وقال أبو حنيفة : من صلى على ظهر الكعبة فلا شيء عليه .

¹ فقه السنة ١٣ / ٥٩٨ .

حكم المشاهدة للكعبة وغير المشاهدة لها

المشاهد للكعبة يجب عليه أن يستقبل عيناها والذي لا يستطيع مشاهدتها يجب عليه أن يستقبل جهتها ، لأن هذا هو المقدور عليه " ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها " .

وعن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال : ما بين المشرق والمغرب قبلة " ' وقال القرطبي : لا خلاف بين العلماء أن الكعبة قبلة في كل أفق ، وأجمعوا على أن من شاهدها وعاتبها فرض عليه استقبالها وأنه إن ترك استقبالها وهو معاين لها وعالم بجهتها فلا صلاة له ، وعليه إعادة كل ما صلى . ذكر ابن عمر . ، وأجمعوا على أن كل من غاب عنها أن يستقبل ناحيتها وشطرها وتلقاها فإن خفيت عليه فليقبل على ذلك بكل ما يمكن من النجوم والرياح والجبال وغير ذلك مما يمكن أن يستدل على ناحيتها .

ومن جلس في المسجد الحرام فليكن وجهه إلى الكعبة وينظر إليها إيمانا وإحتسابا فإنه يروى أن النظر إلى الكعبة عبادة . قاله عطاء ومجاهد .

الصلاة عند البيعة أفضل أم الطواف ؟

واختلفوا أيضاً أيهما أفضل الصلاة عند البيت أم الطواف به ؟ فقال مالك : الطواف لأهل الأمصار أفضل ، والصلاة لأهل مكة أفضل . وذكر عن ابن عباس وعطاء ومجاهد والجمهور على أن الصلاة أفضل . وفي الخبر : " لولا رجال خشع وشيوخ ركع وأطفال رضع وضع

رواه ابن ماجة والترمذي وقال حسن صحيح .

الإمام لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٠/٢ .

وبهائم رتع لصبنا عليكم العذاب صبا - وقد ورد في فضل الصلاة
والسجود أخبار كثيرة تشهد لقول الجمهور ' والله أعلم .

هل يجوز أن يؤخذ من كسوة الكعبة أو طيبيها

قال العلماء : ولا ينبغي أن يؤخذ من كسوة الكعبة شيء فإنه مهدي
إليها ولا ينقص منها شيء .

ولا يجوز أن يؤخذ من طيبيها

وروى عن سعيد بن جبير أنه كان يكره أن يؤخذ من طيب الكعبة يستشفى
به وكان إذا رأى الخادم يأخذ منه قفدها قفده لا يألوا أن يوجعها .
وقال عطاء كان أحدنا إذا أراد أن يستشفى به جاء بطيب من عنده فمسح
به الحجر ثم أخذه " ٢

هل يجوز بناء الكعبة اليوم على بناء عبد الله بن الزبير وعلى قواعد إبراهيم

رغم ورود الروايات الصحيحة عن السيدة عائشة أن البيت غير تام وأن
قريش قصرت بهم النفقة ولولا حداثة عهدهم بالجاهلية لأصناف رسول
الله ﷺ هذا البناء : ورغم أن عبد الله بن الزبير قد زاد هذا البناء كما

١ المرجع السابق ٢/١١٦، ١١٧ .

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/١٢٥ .

أخبر رسول الله ﷺ وقام بهدمها الحجاج بعد ذلك . ولما أرادوا بناءها كتب الحجاج إلى عبد الملك أن ابن الزبير قد وضع البناء على أسس نظير إليه العدول من أهل مكة .

ورغم أنه ورد في رواية أن عبد الملك بن مروان ندم على هدم ما بناه وفعله ابن الزبير كما أراد رسول الله ﷺ فقد قال : لو كنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير^١ . وقد ذكرنا كل هذه الروايات عند الحديث عن بناء الكعبة .

نقول : لا يجوز أن تبنى الكعبة اليوم إلا على هيئتها الآن والسبب في ذلك ما قاله الإمام مالك :

فقد روى أن الرشيد ذكر لمالك بن أنس أنه يريد هدم ما بنى الحجاج من الكعبة وأن يرده على بناء ابن الزبير لما جاء عن النبي ﷺ وأمثله ابن الزبير.

فقال مالك : ناشدتك الله يا أمير المؤمنين ألا تجعل هذا البيت ملجأ للملوك لا يشاء أحد منهم إلا نقض البيت وبناه ، فتذهب هيئته من صدور الناس^٢ وهذا ما نميل إليه .. ولا يفتى ومالك بالمدينة . والله أعلم
" والله يقول الحق وهو يهدي السبيل "

^١ نفس المرجع السابق .

^٢ نفس المرجع السابق .

خاتمة

الله جلّت قدرته وعظمت منته اختص الكعبة المشرفة بخصائص كثيرة
وفضائل عظيمة .. ومآثر جليلة ..

فهي مقصد الزوار والحجاج والنسك والطائفين والعاكفين والركع
السجود والذاكرين الله كثيراً والذاكرات ..

وقد تعرضت الكعبة المشرفة لمحن كثيرة .. ومواقف عصيبة .

ولكن الله عز وجل حفظها وسخر لها من يبنّيها .. ويعمرها . ويكسوها ..
ويطيبها ، ويسهر على خدمة زوارها .. منذ آدم عليه السلام إلى يومنا
هذا ..

وكان ممن نال هذا الشرف العظيم في عصرنا الحديث " آل سعود " فقد
أمتن الله عليهم بفضلهم . وأسبغ عليهم نعمه .. فعرفوا فضل الله عليهم ..
وقابلوا النعمة بالشكر .. فظهر ذلك على مقدسات كثيرة عمروها
وشيدوها منها بيت الله الحرام والكعبة والمشرفة .. بل امتد هذا إلى الحرم
النبوي وباقي المقدسات الإسلامية .. في بلاد الإسلام في كل مكان
وسيصل بمشيئة الله إلى بيت المقدس .. عندما يمن الله علينا بنصره ..
ونتحد من بعد فرقة .. ونعصم بحبله المتين .. وقرآنه المجيد ..
ووقتها يعود إلى ديار الإسلام .. وأحضان الأمة الإسلامية ..

ونحن عزيزي القارئ :

تقدم لك دراسة تاريخية قيمة للكعبة المشرفة .. منذ نشأتها قبل بدء
الخليقة .. حتى نقضها في آخر الزمان ..

ونعقد أنك كنت في شوق ولهفة لمعرفةتها ..

فها هي بين يديك .. لعك أن تكون قد خرجت منها بما يعود عليك بالنفع ..

سائلين الله عز وجل أن ينفع بها كل مسلم ومسلمة ..

﴿ والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل . ﴾

المراجع

أولاً: القرآن الكريم	
ثانياً: كتب التفسير	
١- الجامع لأحكام القرآن	لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي
٢- تفسير ابن كثير	للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي
٣- فتح القدير	للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني
٤- في ظلال القرآن	الأساتذة / سيد قطب
٥- تفسير البيضاوي	للعلامة / البيضاوي
٦- التفسير الكبير	للإمام / الفخر الرازي
٧- المنار	للعلامة / محمد رشيد رضا
٨- التفسير الماجدي	الأساتذة الكبير الماجد الدربابادي
ثالثاً: كتب السنة	
١- الجامع الصحيح	للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
٢- صحيح مسلم	للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي
٣- الجامع للترمذي	للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي
٤- سنن أبى داود	للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني
٥- سنن النسائي	للقاضي أحمد بن شعيب بن علي النسائي
٦- سنن أبى ماجه	للعلامة أبى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الزويني
٧- مسند أحمد	للإمام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
٨- موطأ مالك	للإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي
٩- السنن الكبرى	للعلامة أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقي
١٠- سنن الدارمي	للعلامة أبى محمد عبد الله عبد الرحمن الدارمي
١١- المسند تدرک	للحافظ أبى عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري

تابع المراجع

للإمام أبي عبد الله محمد بن معاذ البخاري	١٢- الأديب المفسر
للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذري	١٣- المترغيب والمترهيب
وابعاً : شروم كتب السنة	
للعلامة شمس الدين بن القيم الجوزية	١- زاد المعاد
للعلامة الحافظ أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني	٢- فتح الباري
للعلامة محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي	٣- شرح مسلم
للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني	٤- نيل الأوطار
خامساً : كتب السيرة النبوية	
للعلامة أبي بكر القاسم عبيد الرحمن بن عبد الله بن هشام	١- السيرة النبوية
للعلامة الحافظ عماد الدين بن كثير	٢- السيرة النبوية
للحافظ عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي المغربي	٣- روض الأتساف
للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسن بن الندوي	٤- السيرة النبوية
للشيخ محمد الخضرى	٥- نور البقير
سادساً : كتب التاريخ والترجمة والأخبار	
للعلامة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري	١- تاريخ الطبري
للعلامة الحافظ عماد الدين بن كثير	٢- البدايعة والنهايعة

تابع : المراجع

تاسعاً : المعاجم	
١- المعجم الوجيز	
٢- دائرة المعارف العربية الإسلامية	
عاشراً : متفرقات	
١- إحياء علوم الدين	للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي
٢- مجلة الأزهر	القاهرة
٣- مجلة منير الإسلام	القاهرة
٤- مجلة رسالة الإسلام	القاهرة
٥- مجلة التوحيد	القاهرة
٦- مجلة المجاهد	القاهرة
٧- جريدة المسلمون	السعودية
٨- مجلة مدار الإسلام	الإمارات
٩- مجلة الوعي الإسلامي	الكويت
١٠- نشرة في خدمة ضيوف الرحمن	وزارة الأعلام السعودية